التَّفسير التَّربوي المُيسَّر



إعدادُ دائرةِ التَّأليفِ

في

جمعية التعليم الديني الإسلامي

الجزء الثالث

دار أجيال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم



ملاحظة هامّة: يحتوي هذا الكتاب على آيات قرآنيّة لذا يجب المحافظة على صفحاته أو إتلافها بالطّريقة الشرعيّة.

الطبعة الأولى

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

حارة حريك – قرب ثانوية المصطفى ﷺ – بناية الهدى

هاتف وفاكس: ٥٥٦٧٥٠(١-٩٦١) – ٢٢٣٥٢٠ (٣-٩٦١)

ص.ب.: ٢٥/١٧١ بيروت – لبنان.

البريد الإلكتروني: taleem51@islamtd.org

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝ ﴾ (إبراهيم)

القرآنُ الكريمُ كتابُ اللهِ وكلامُه، نظامُه ودستورُه، فيه النورُ والهدى، أنزَلَهُ على رسولِهِ الأعظمِ محمّد ﷺ، ليُخرِجَ النّاسَ منَ الظّلماتِ إلى النّورِ، ومن الضّلالِ إلى الهدى. فهوَ تبيانٌ لكلِّ شيءٍ، يَبني العقيدةَ، ويُوضِحُ الأحكامَ، ويَعرِضُ السّيرةَ، ويُحسّنُ الأخلاقَ، ويشرحُ المفاهيمَ، ويركّزُ نُظُمَ الحياة.

وهوَ كتابُ تربيةٍ وإرشادٍ...، علينا أن نستغلَّ عمقَ نصوصِهِ الشّريفةِ، لنجعلَ منهُ سراجًا يُنيرُ دربَ المنحرفين، ورحمةً تُبلسمُ جراحَ المتعبين، ومنهلاً ترتَوي منهُ عقولُ المفكّرين...

وحتّى نَبلغَ مستوى هذهِ الأهدافِ السّاميةِ لا بدَّ منْ وضعِ خِطّةٍ تعليميّةٍ تعالجُ النِّقاطَ الآتيةَ:

- اتقانَ القراءةِ الصّحيحةِ لآياتِ القرآنِ الكريمِ، انطلاقًا منْ أصولِ التّلاوةِ وقواعدِ التّجويدِ.
- فهمَ معاني النّصوصِ القرآنيّةِ، بالقدرِ الّذي يتمُّ فيهِ التّفاعلُ معَ القراءةِ.
- بناءَ ثقافةٍ إسلاميّةٍ إيمانيّةٍ مستمدّةٍ منَ القرآنِ الكريمِ.

لذلك كانت سلسلةُ «**التّفسير التّربويّ الميسّر**» الّتي تُغني المكتبةَ المدرسيّةَ القرآنيّةَ بتفسيرٍ ينسجمُ معَ أساليبِ التّربيةِ الحديثةِ ووسائلِها المتطوِّرةِ. فمعلّمُ التّربيةِ الدّينيّةِ بحاجةٍ إلى أنْ يأخذَ بكلِّ أسبابِ التّقدّمِ ليتمكّنَ منْ إثارةِ رغبةِ المتعلّمِ وحماسته ودافعيّتهُ، ويطوِّرَ معرفَتَهُ وسلوكَهُ.

ومن محتوياتِ الدّروسِ القرآنيّةِ:

١- المقدّمة: - آيةٌ كريمةٌ من وحيِ السّورةِ.
- منَ الأهدافِ الّتي يسعى لها المتعلّمُ.
- حديثٌ عن ماهيةِ السّورةِ وفضلِها.

٢- المحتوى ويشملُ عناوينَ متعدِّدةً:

أ- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ ...﴾: (أسباب النزول، قصة، أسئلة، أحاديث...)

والهدفُ منهُ إثارةُ عواملَ الشّوقِ والولعِ بالمادّةِ القرآنيّةِ.

ب- ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ ...﴾: حيثُ ينطلقُ المتعلّمُ بحماسٍ إلى ترتيلِ النّصِّ وتجويدِهِ.

ج- ﴿ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴾: فهمُ مفرداتِ النَّصِّ بإيجازٍ واضحٍ ، لتدبّرِ معانيه.

د- ﴿ أفلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ...﴾ شرحٌ إجماليٌّ لمفاهيمِ النّصِّ، بأسلوبٍ سهلٍ، ينسجمُ معَ المستوى الذّهنيِّ للطّفلِ، معَ التّركيزِ على المفاهيمِ الحياتيّةِ والسّلوكيّةِ والعقيديّةِ.

هـ- ﴿ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ فقرةٌ تركّزُ على التّغذيةِ الرّاجعةِ للتّأكّدِ من تحقّقِ الأهدافِ.

و- ﴿ فَاعْتَبِرُوا ...﴾ منْ خلالِ الأسئلةِ، يستطيعُ المتعلّمُ أن يستنتجَ المفاهيمَ والعِبرَ منَ النّصِّ، لتتحوّلَ إلى قناعةٍ في العقلِ، وعاطفةٍ في الوجدانِ، وممارسةٍ في السّلوكِ.

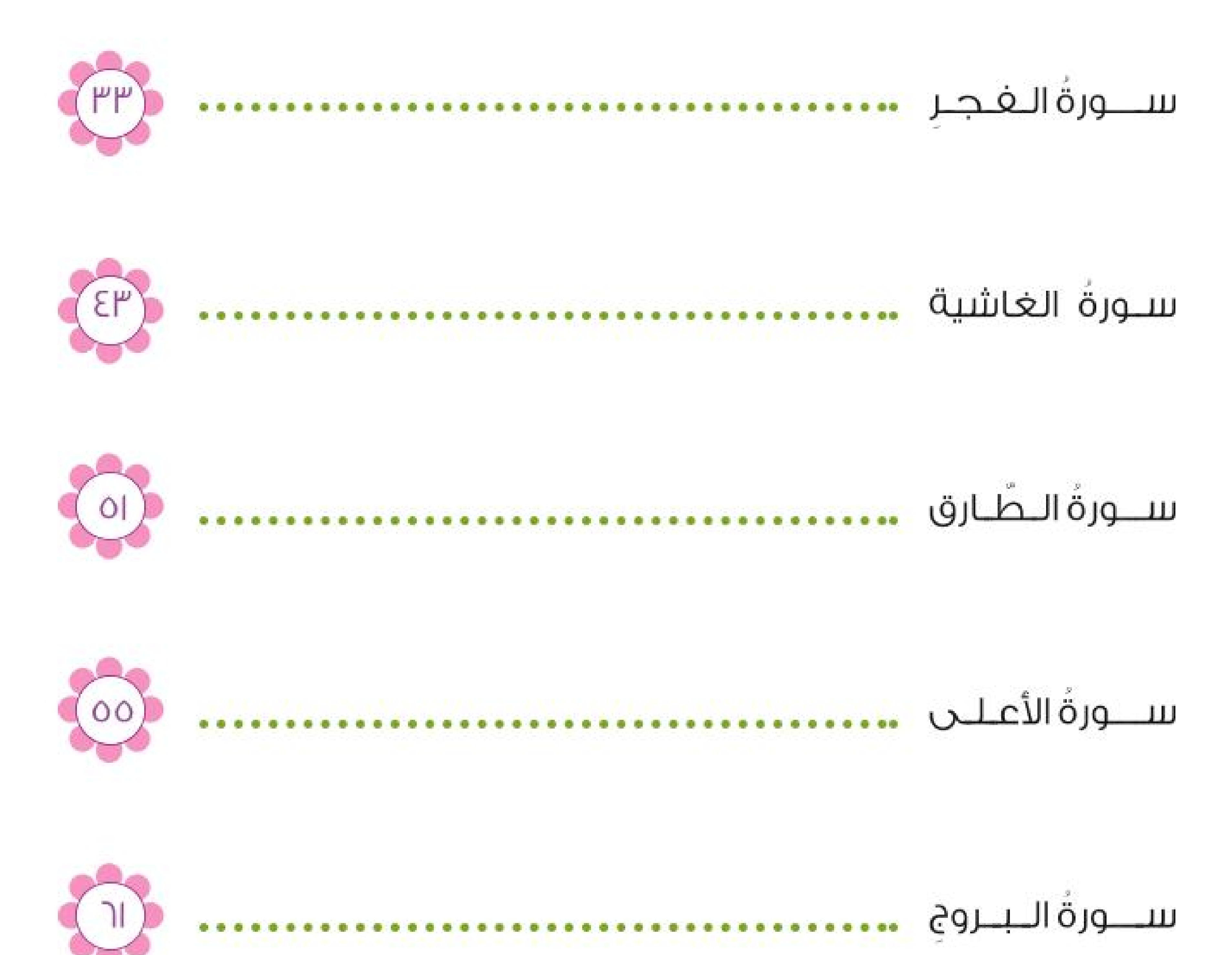
بالإضافةِ إلى ذلكَ كلِّهِ أرفدْنَا التّفسيرَ بفقرةِ ﴿ وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا ﴾ من أجلِ أن نضيفَ ثقافةً دينيّةً إلى المخزونِ المعرفيِّ للمتعلّمِ.

أخيرًا نأملُ أن نكونَ قد وُفِّقْنا في تقديمِ هذهِ السّلسلةِ، الّتي نرجو منْ خلالِها أنْ تُحوِّلَ المتعلّمينَ الأحبَّاءَ إلى شخصيّاتٍ قرآنيّةٍ في العقيدةِ والسّلوكِ.

﴿ حمٓ ۝ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝ ﴾ (الزخرف)

فهرس المحتويات





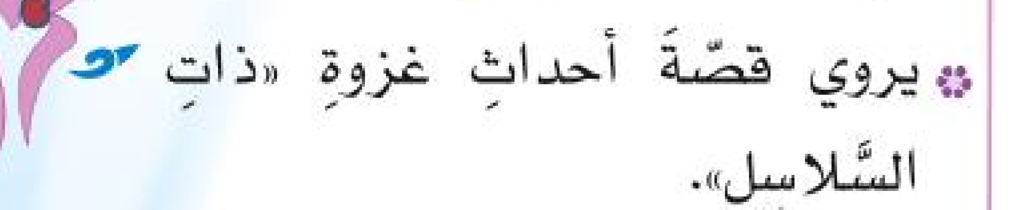




سورةُ العاديات

مدنيّةٌ — إحدى عشرة آية

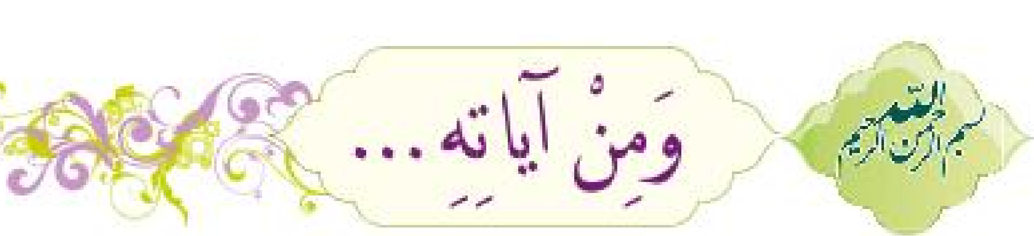
﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾



- يروي قصّةَ أحداثِ غزوةِ «ذاتِ السَّلاسِلِ».
- يُقدِّرُ جهادَ الإمامِ عليٍّ عليه السلام والمجاهدينَ.
- يُمارس فعلَ الخيرِ شُكرًا للهِ تعالى.
- يحفظُ السّورةَ ويفهمُ معانيَها.

فضلُ السّورةِ

وردَ عَنِ الإمامِ الصّادق عليه السلام: «مَنْ قرأَ سورة العاديات للخائف، أَمِنَ منَ الخوفِ».



مناسبةُ النُّزولِ



في السِّيرةِ: أنَّ أعرابيّاً أخبرَ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله بأنَّ قومًا منَ العربِ اجتمعوا بوادي الرَّملِ، واتّفقوا على غزوِ المدينةِ المنوَّرَةِ.

أرسلَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله جماعةً من المسلمينَ لحربِهم، ولكنَّ هؤلاءِ انهزموا أمامَ الغُزاةِ، ولم يستطيعوا صَدَّهُمْ.

عندها كلَّفَ الرَّسولُ صلى الله عليه وآله الإمامَ عليّاً عليه السلام قيادةَ الحملةِ.

فزحفَ نحوَهم، وأحاطَ بهمْ، وانتصرَ عليهِمْ، وأسرَ عددًا من زُعمائِهم.

عُرِفتْ هذه الغزوةُ بـ «ذاتِ السَّلاسِلِ»، الَّتي أشارَتْ إليها سورةُ العادياتِ.

وَرَتِّلِ القُرآنَ...

سُورَةُ العَادِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

صدق الله العلي العظيم

عَلِّمِ القُرآنَ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ	الواو للقَسَم - العاديات: خيولِ المجاهدينَ الَّتي تجري بسرعةٍ
ضَبْحًا	صوتَ أنفاسِ الخيلِ أثناءَ الرَّكضِ
فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا	الخيلِ الَّتي تُحدِثُ شررًا عندَ احتكاكِ حوافِرها بالحجارةِ
فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا	الخيلِ الَّتي تُفاجئُ العدوَّ عندَ الصَّباحِ
فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا	صِرْنَ وسطَ جيشِ العدوِّ
لَكَنُودٌ	مُنكرٌ لِنعَمِ اللهِ تعالى
ٱلْخَيْرِ	المقصودُ هنا: المالُ
بُعْثِرَ	أُخرِجَ
وَحُصِّلَ	أظهرَ اللهُ تعالى



وَٱلْعَٰدِيَٰتِ	فَٱلْمُورِيَٰتِ	فَٱلْمُغِيرَٰتِ	ٱلْإِنسَٰنَ	يَوْمَئِذٍ	
والعاديات	فالموريات	فالمغيرات	الإنسان	يومئذ	

أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...

تعالجُ سورةُ العادياتِ ثلاثةَ موضوعاتٍ هي:

أ- جهادُ المسلمينَ:

يُقسِمُ اللهُ تعالى بخَيْلِ المجاهدينَ في سبيلِ اللهِ، وهيَ تهاجمُ العدوَّ صَباحًا، والشَّرَرُ يتطايرُ منَ الحَصى



الذي يُلامسُ حوافرَها، والغبارُ المتناثرُ يملأُ ساحةَ القتالِ... حتّى استطاعَ المسلمونَ الإحاطةَ بالعدوِّ، واقتحامَ صفوفِهِ، وإحرازَ النَّصرِ.

ب- كُفرانُ النِّعمة:

يُقسِمُ اللّهُ تعالى بخَيْلِ المجاهدينَ ليؤكِّدَ حقيقةَ:

- الإنسانِ الكنودِ الَّذي يَرى نِعَمَ اللّهِ تعالى، ويُنكرُها، ولا يشكرُ رَبَّهُ عليها.
- الإنسانِ الَّذي يُحبُّ المالَ حُبًّا شديدًا، فيُنفِقُهُ على المُنكراتِ، ويمنعُهُ عنِ الفقراءِ.

ج- سوءُ المصيرِ:

أفلا يعلمُ هؤلاءِ أنَّ اللّهَ تعالى سيُخْرِجُهُمْ يومَ القيامةِ منْ قبورِهِمْ، ليُظهِرَ ما في صدورِهِم من خيرٍ وشرٍّ، ويحاسبَهُمْ على ما فعلوا، فيجازيَهُمْ ثوابًا وعقابًا، فهوَ بهم يومئذٍ لخبيرٌ.

وَهُمْ يُسألونَ

١- اذكر بماذا يُقسِمُ اللّهُ تعالى في هذهِ السّورةِ، ولماذا؟

٢- حدِّدْ منْ هوَ الإنسانُ الكنودُ، ماذا سيحصُلُ له؟ وما مصيرُهُ؟

٣- اشرحْ ماذا عليكَ أنْ تفعلَ لتُحقِّقَ السَّعادَةَ في القيامةِ.

فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ... أُحبُّ:

- المؤمنَ الشُّجاعَ الَّذي يُجاهدُ في سبيلِ اللّهِ.
- المؤمنَ العاملَ الَّذي ينفقُ من مالِهِ على الفقراءِ.
- المؤمنَ التَّقيَّ الَّذي يشكرُ نِعمَ اللّهِ تعالى، ويستعدُّ لآخرَتِهِ.





وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا

حقائق قرآنيَّةٌ :

- أصغرُ آيةٍ في القرآنِ الكريمِ: (مدهامتان).
- أكبرُ عددٍ ذكِرُ في القرآنِ الكريمِ: (مئةُ ألفٍ).
- أكبرُ آيةٍ في القرآنِ الكريمِ: (آية الدَّيْن).
- أكبرُ كلمةٍ في القرآنِ الكريمِ: (فأسقيناكموه).
- أكثرُ الحروفِ استخدامًا في القرآنِ الكريمِ: (أ).
- أقلُّ الحروفِ استخدامًا في القرآنِ الكريمِ: (ظ).
- أكبرُ حيوانٍ أشارَ إليهِ القُرآنُ الكريمُ: (الحوت).
- أصغرُ حيوانٍ أشارَ إليهِ القرآنُ الكريمُ: (البعوضَةُ).
- أكثرُ فاكهةٍ ذُكِرَتْ في القرآنِ الكريمِ: (العنبُ).





سورةُ البَيِّنَة

مدنيَّةٌ — ثماني آياتٍ

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾

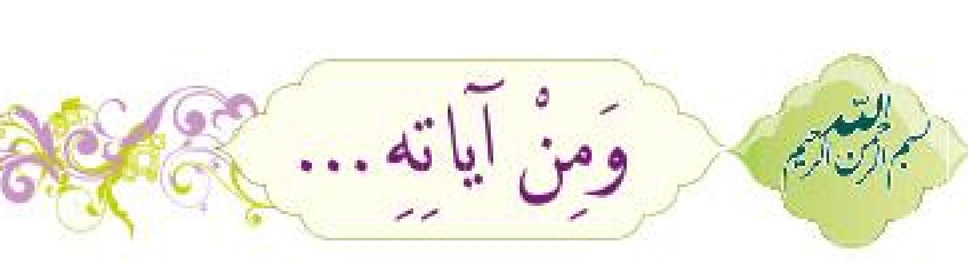


منَ الأهدافِ

- يتعرَّفُ إلى أسبابِ النُّزولِ.
- يُميِّزُ بينَ خيرِ البَريَّةِ وشرِّ البريَّةِ.
- يلتزمُ الصَّلاةَ بمواقيتِها.
- يحفظُ السّورةَ – يفهمُ معانيَها.

فضلُ السّورةِ

وردَ عن الرَّسولِ ﷺ: «مَنْ قرأَ سورة ﴿البَيِّنة﴾، كانَ يومَ القيامةِ معَ خيرِ البريَّةِ رفيقًا وصاحبًا».



وَمِنْ آياتِهِ...

مناسبةُ النُّزولِ



قبلَ الإسلام كانَ النّاسُ على قسمينِ هُما:

- اليهودُ والنَّصارى، ويُعرفونَ بـ «أهلِ الكِتابِ».
- المشركونَ، وكانوا يعبدونَ الأصنامَ.

حينما انتشرَ الفسادُ، وساءَتِ الأخلاقُ... انطلقَ أهلُ الكتابِ يُهدِّدونَ المشركينَ، بأنَّ اللهَ تعالى سيبعثُ نبيًّا من العربِ، يُقيمُ الحقَّ، وينشرُ العدلَ... وأنَّهُمْ سينصرونَهُ بمحاربةِ المشركينَ.

وحينَ بعثَ اللهُ تعالى نبيَّهُ محمّدًا ﷺ بالإسلامِ، سارعَ هؤلاءِ إلى تكذيبِهِ، ومخاصمتِهِ، واضطهادِ أنصارِهِ... في هذا الجوِّ نزلَتْ سورةُ البيِّنَةِ:

وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...

سُورَةُ البَيِّنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

صدق الله العلي العظيم



عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ	اليهودِ والنَّصارى
مُنفَكِّينَ	مفارقينَ كفرَهُمْ
صُحُفًا مُّطَهَّرَةً	صُحُفَ القرآنِ الخاليةَ من الضَّلالِ
كُتُبٌ قَيِّمَةٌ	كتبٌ ثمينةٌ (تنطقُ بالحقِّ)
مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ	موحِّدينَ للّهِ لا يعبدونَ سواهُ
حُنَفَآءَ	يميلونَ إلى الحقِّ
ٱلْبَرِيَّةِ	النّاسِ



من الرَّسم الإملائيِّ

ٱلْكِتَٰبِ	ٱلصَّلَوٰةَ	ٱلزَّكَوٰةَ	خَٰلِدِينَ	ٱلصَّٰلِحَٰتِ	جَنَّٰتُ	ٱلْأَنْهَٰرُ
الكتاب	الصّلاة	الزّكاة	خالدين	الصّالحات	جنّات	الأنهار

أفلا يتدبَّرونَ القُرْآنَ ...



منَ الموضوعاتِ الَّتي تتحدَّثُ عنها سورةُ البيِّنَة:

أ- موقفُ أهلِ الكتابِ والمشركينَ من بعثةِ الرَّسولِ ﷺ :

قبلَ الإسلامِ، كانَ أهلُ الكتابِ (اليهودُ والنَّصارى) ينتظرونَ رسولاً عربيًّا منَ اللّهِ تعالى يهديهم إلى الحقِّ والعدلِ والإحسانِ.

وحينَ جاءَ النَّبيُّ محمَّدٌ ﷺ بالإسلامِ، دعاهم إليهِ، ولمّا لم يوافقْ أهواءَهُم ومصالحَهُمْ، كفروا بالنَّبيِّ ﷺ، وانطلقوا معَ المشركينَ يكذِّبونَهُ، ويلاحقونَ أصحابَهُ بالأذى.

ب- من مبادئِ الإسلامِ:

بماذا جاءَهُمُ النَّبيُّ ﷺ حتّى سارعوا إلى تكذيبِهِ؟

أمرَهُمْ بعبادَةِ اللهِ الواحدِ، والإخلاصِ لدينِهِ، وإطاعةِ أوامرِهِ في الحلالِ والحرامِ، وإقامةِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزَّكاةِ، وتركِ كُلِّ ما هو شركٌ وفسادٌ.

ج- مصيرُ الأشرارِ والأخيارِ:

ثمَّ حذَّرَهُمُ اللهُ تعالى منَ الحسابِ في يومِ القيامةِ:

- من انحرفَ عن دينِ اللهِ، وأفسدَ في الأرضِ، وظلمَ العبادَ، كانَ من شرِّ البريَّةِ، الخالدينَ في نارِ جهنَّمَ.
- ومَن آمنَ باللهِ، وعملَ صالحًا، وخشيَ ربَّهُ، وامتثلَ لأوامرِهِ، كانَ من خيرِ البريَّةِ، الخالدينَ في جنّاتٍ تجري من تحتِها الأنهارُ.



١- اذكر مَنْ هُمْ أهلُ الكتابِ.
٢- ومن كانوا ينتظرونَ قبلَ البعثةِ؟
٣- حدِّدْ ما كانَ موقفُهم بعدَها، لماذا؟
٤- وإلى ماذا دعاهم؟ وممَّ حذَّرهم؟
٥- حدِّدْ من هُمْ المشركونَ.
٦- بيِّنْ ما مصيرُ من كفرَ، وما مصيرُ مَنْ آمنَ؟
٧- على ضوءِ سورةِ البيِّنَةِ، أوضحْ بماذا تنصحُ نفسَكَ ورفاقَكَ.

فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أَحرصُ على تلاوةِ القرآنِ، وفهمِ آياتِهِ، والعملِ بتعاليمِهِ.
- أؤمنُ باللهِ الواحدِ، وأُقيمُ الصَّلاةَ، وأُحسنُ إلى الفقراءِ.
- أَخشى اللهَ تعالى، وأعملُ صالحًا، لأكونَ من خيرِ البريَّةِ.

منْ هُمُ الأبرارُ؟

خرجَ أحدُ الحُكَّامِ إلى الصَّحراءِ، يريدُ الصَّيدَ.

عندما انتصفَ النَّهارُ، أحضرَ مرافقوه الغداءَ، فقالَ لهم: اطلبُوا مَن يتغدّى معَنا.

بعدَ البحثِ وجدوا أعرابيًا، فجاؤوا به.

قالَ لهُ الحاكمُ: هَلُمَّ وكُلْ مَعنا.

فأجابَهُ الأعرابيُّ: قدْ دعاني من هو أكرمُ منكَ، فأجبتُهُ.

غضبَ الحاكمُ، وصرخَ بهِ، من هوَ؟ وما اسمُهُ؟

ابتسمَ الأعرابيُّ وقالَ: اللهُ تباركَ وتعالى دعاني إلى الصِّيامِ، فأنا صائمٌ.

عادَ الهدوءُ إلى الحاكمِ وقالَ مُداعبًا: صومٌ في مثلِ هذا اليومِ الحارِّ!

أجابَ: صُمْتُ ليوم هوَ أحرُّ منهُ.

تابعَ الحاكمُ: افطرِ الآنِ، وصُمْ غدًا.

قالَ الأعرابيُّ: أيضمنُ ليَ الأميرُ أن أعيشَ إلى غدٍ؟

ابتسم الحاكمُ وقالَ: ليسَ ذلكَ إليَّ.

تابعَ الأعرابيُّ قولَهُ: فكيفَ تسألُني عاجلاً بآجِلٍ ليس لي إليهِ سبيلٌ؟

قالَ لهُ الحاكمُ مُمازِحًا: إنَّهُ طعامٌ طيِّبٌ.

قالَ الأعرابيُّ مبتسمًا: واللهِ... ما طيَّبَهُ خَبّازُكَ ولا طبّاخُكَ، ولكنْ طيَّبَتْهُ العافيةُ.

أخيرًا قالَ الحاكمُ متعجِّبًا: واللهِ، ما رأيتُ عجبًا كاليومِ!



سورةُ العلق

مكيّةٌ — تسع عشرة آية

﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾



منَ الأهدافِ

- يتعرَّفُ إلى مناسبةِ النُّزولِ.
- يُقدِّرُ أهميَّةَ طلبِ العلمِ.
- يرفضُ الظُّلمَ والفسادَ.
- يحفظُ السّورةَ – يفهمُ معانيَها.

فضلُ السّورةِ

وردَ عن الإمامِ جعفرٍ الصّادقِ عليه السلام:

«من قرأَ في يومِهِ أو ليلتِهِ ﴿اقرأ باسمِ ربِّك...﴾ ثمَّ ماتَ في يومِهِ أو في ليلتِهِ مات شهيدًا».



ومِنْ آياتِهِ...



مناسبةُ النُّزولِ

كانَ النَّبيُّ محمَّدٌ صلى الله عليه وآله يذهبُ إلى غارِ حراءٍ (جبلٌ في ضواحي مكَّةَ المكرَّمةِ) ليعبدَ اللّهَ تعالى، ويفكِّرَ في صلاحِ قومِهِ.

ذاتَ يوم، وبينما كانَ مستغرِقًا في عبادتِهِ وتفكيرِهِ، جاءَهُ الملاكُ جبرائيلُ عليه السلام فجأةً، وقالَ لهُ: يا محمَّدُ... اقرأْ.

أجابَ: ما أنا بقارئٍ.

قالَ جبريلُ عليه السلام: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾

ثمَّ قالَ لهُ: يا محمَّدُ، أنتَ رسولُ اللّهِ للنّاسِ كافَّةً، وأنا الملكُ جبرائيل، بَعثني اللّهُ تعالى بالوحي، أحملُهُ قُرآنًا، فيه هدىً ورحمةً للعالمينَ».

عادَ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله إلى بيتِهِ، وهوَ يتلو آياتِ سورةِ العلقِ.

وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...

سُورَةُ العَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

صدق الله العلي العظيم



عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
عَلَقٍ	دمٍ مُتجمِّدٍ
الْأَكْرَمُ	العظيمُ الإحسانِ
لَيَطْغَىٰ	يتجاوزُ حدودَهُ
أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ	حينَ رأى نفسَهُ ذا مالٍ وجاهٍ
الرُّجْعَىٰ	العودةُ
وَتَوَلَّىٰ	أعرضَ ورفضَ
لَنَسْفَعًا	لنشدَّنَّهُ شدًّا
نَادِيَهُ	أهلَهُ وعشيرتَهُ
الزَّبَانِيَةَ	ملائكةَ العذابِ

من الرَّسم الإملائيِّ

الْإِنسَٰنَ	رَّءَاهُ	أَرَءَيْتَ	كَٰذِبَةٍ	لَئِن
الإنسان	رآه	أرأيت	كاذبة	لئن



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ ...

تعالجُ سورةُ العلقِ ثلاثةَ موضوعاتٍ هي:

أ- دعوةٌ إلى العلمِ والتَّعلّمِ:

يخاطبُ اللهُ تعالى نبيَّهُ ﷺ: اقرأ، يا محمَّدُ، باسمِ ربِّكَ الَّذي خلقَكَ

من دم متجمِّد (علق)، فجعلَكَ في أحسنِ صورةٍ.

اقرأْ، يا محمَّدُ، باسم ربِّكَ الَّذي أكرمَكَ، وأنعمَ عليكَ بالحواسِّ لتسمعَ وترى... وبالعقلِ لتفكِّرَ وتخطِّطَ، وبالقدرةِ لتكتبَ وتعملَ...

اقرأْ، يا محمَّدُ، باسم ربِّكَ الَّذي علَّمَكَ بالقلمِ... وهداكَ بالوحي، وأمرَكَ بالتَّقوى.

اقرأ يا محمَّدُ... فالعلمُ بابُ الخيراتِ.

ب- طغيانُ الكافرِ:

ومعَ كلِّ هذهِ النِّعمِ، وذلكَ الإكرامِ، نرى البعضَ: يتمرَّدونَ ويعتدونَ حينما يملكونَ المالَ والقوَّةَ والجاهَ، فيُفسدونَ في الأرضِ، ويمنعونَ المُصلِّينَ منَ الصَّلاةِ، والمُحسنينَ منَ الإحسانِ أليسَ من الخيرِ لهُمْ: طاعةُ اللهِ تعالى، وشكرُهُ وخشيتُهُ؟!

أليسَ من الخيرِ لهُم: الأمرُ بالمعروفِ والنَّهيُ عنِ المُنكرِ، والجهادُ في سبيلِ اللهِ تعالى؟!

ألا يعرفونَ أنَّ اللهَ تباركَ وتعالى يعلمُ كُلَّ ما يقولونَهُ ويفعلونَهُ ويفكِّرونَ بهِ؟

ألا يعلمونَ بأنَّهُمْ سيعودونَ يومًا إلى ربِّهم وهمْ فُقراءُ ضُعفاءُ، لا مالَ لهم ولا قوَّةَ ولا جاهَ... وهناكَ سيُسألونَ عن أموالهم كيف أُنفقَتْ؟ وعن قوَّتِهِمْ كيفَ استُخْدِمَتْ؟

ج- النِّهايةُ والمصيرُ:

ليتذكَّرِ النَّاسُ هذا الموقفَ المرتقبَ، فيرتدِعوا عن الظُّلمِ والفسادِ، وإلَّا فإنَّ ربَّهم لهم بالمرصادِ، فهوَ سيُوكلِ بهم ملائكةً شِدادًا تقودُهُمْ بناصيتِهم إلى الجحيمِ، حيثُ لا عملَ ينفعُهُم، ولا أقاربَ تنجدُهم.

أيُّها الإنسانُ... هذا هو مصيرُ الظَّالمِ المُفْسِدِ، خذِ العبرةَ وانطلقْ إلى طاعةِ ربِّكَ، والعملِ الصَّالحِ، والخُلُقِ الحسنِ، لتكونَ من الفائزينَ بجنَّتِهِ يومَ القيامةِ.



وَهُمْ يُسألونَ

١- اذكر ما مُناسبةُ النُّزولِ لسورةِ العلق.

٢- حدِّدْ إلى ماذا تدعو الآياتُ الخمسةُ الأولى، وما أهميَّتُهُ؟

٣- وماذا يفعلُ المالُ والجاهُ ببعضِ النَّاسِ؟

٤- بيِّنْ مصيرَهم. ما السَّبيلُ إلى النَّجاةِ؟

٥- اشرحْ ماذا تفعلُ إذا رزقَكَ اللهُ تعالى المالَ والجاهَ.



فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أُقبِلُ على طلبِ العلمِ لأُطيعَ ربّي، وأطوِّرَ مُجتمعي.
- أتواضعُ للهِ تعالى والنّاسِ مهما كانَتْ ثروتي.
- أُحسِنُ إلى الفقراءِ، وأُساعِدُ الضُّعفاءَ.
- أشعرُ برقابةِ اللهِ تعالى، فأحذرُ معصيَتَهُ، وأرفضُ الظُّلمَ والفسادَ.

وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا



﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۝ ﴾

كانَ أبو جهلٍ من كبارِ المشركينَ في مكّةَ، وكانَ يلاحقُ النَّبيَّ ﷺ بالأذى.

ذاتَ يومٍ قالَ لأصحابِهِ: هل يُعفِّرُ محمَّدٌ وجهَهُ بينَ أظهرِكم؟ (أي هل يُصَلّي، ويسجدُ أمامَكُم؟...).

قالوا: نعم...

قالَ: واللاتِ والعُزّى لئِنْ رأيتُهُ يُصلّي كذلك، لأطأَنَّ على رقبتِهِ، ولأعفِّرنَّ وجهَهُ في التُّرابِ.

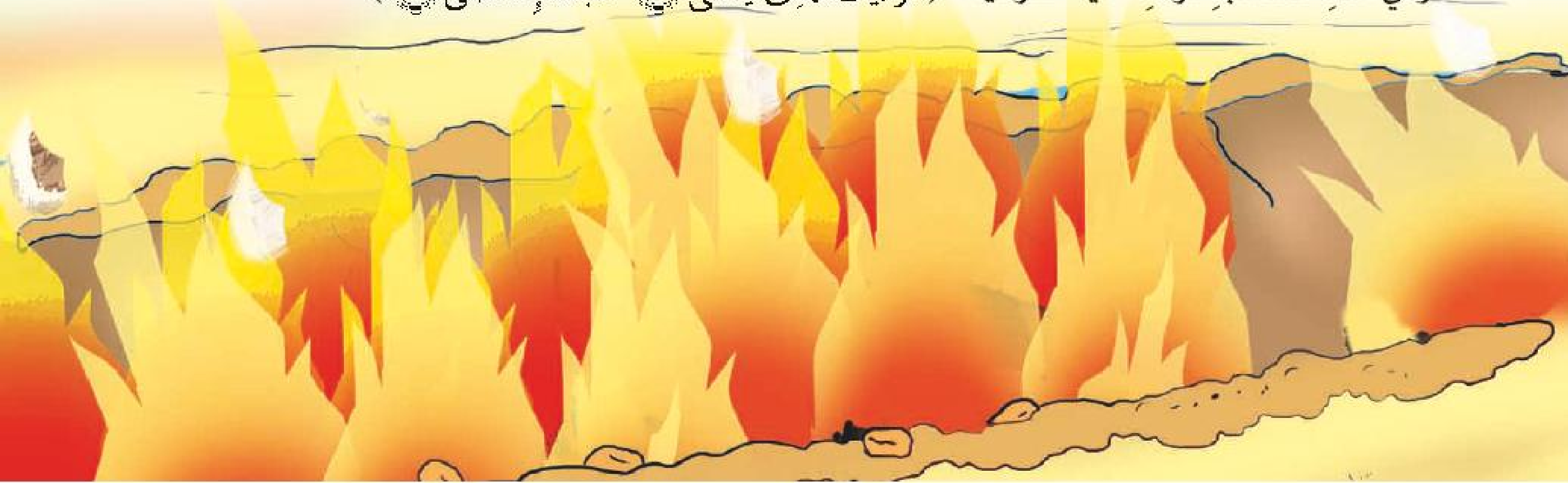
فجاءَ يومًا، ووجدَ النَّبيَّ ﷺ قائمًا للصَّلاةِ، فأقبلَ ليطَأَ على رقبتِهِ، فما كانَ منهُ إلا أنْ وقعَ على الأرضِ.

قيلَ لهُ: ما أصابَكَ؟

فقالَ: إنَّ بيني وبينَهُ خندقًا من نارٍ.

وعندَما سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ قالَ: لو دنا مني لاختطفَتْهُ الملائكةُ عضوًا عُضوًا.

وفي هذهِ المناسبةِ نزلَتِ الآيةُ القُرآنيّةُ: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۝ ﴾



الدَّرس الرّابع



﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾



منَ الأهدافِ

- يستدلُّ على عَظَمَةِ اللهِ تعالى.
- يُميِّزُ بينَ الخيرِ والشَّرِّ.
- يتعرَّفُ إلى قصَّةِ النَّبيِّ صالحٍ عليه السلام وقومِ ثمودَ.
- يسعى لفعلِ الخيرِ وتركِ الشَّرِّ.
- يحفظُ السّورةَ - يفهمُ معانيَها.

فضلُ السّورةِ

وردَ عن الرَّسولِ ﷺ: «مَنْ قرأَ سورةَ الشَّمسِ، فكأنَّما تصدَّقَ على من طلعَتْ عليهِ الشَّمسُ والقمرُ».

وَمِنْ آياتِهِ ...



تناولَتِ السّورةُ موضوعينِ هامَّينِ هما:

- النَّفسُ الإنسانيَّةُ: وما ألهمها اللهُ تعالى من خيرٍ وشرٍّ، وهُدى وضلالٍ، وما يجبُ على الإنسانِ من إيمانٍ صادقٍ وعملٍ صالحٍ.
- الظُّلمُ والعدوانُ: منْ خلالِ قصَّةِ النَّبيِّ صالحٍ عليه السلام معَ قومِهِ من قبيلةِ ثمودَ.

القسمُ الأوّل: النَّفسُ الإنسانيَّةُ (في إطارِ الخيرِ والشَّرّ)

ورتِّلِ القُرآنَ ...

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾

صدق الله العلي العظيم

عَلَّمَ القُرآنَ



الكلمة	المعنى
وَضُحَىٰهَا	ضوئها
تَلَىٰهَا	تبعها
جَلَّىٰهَا	أظهرَها - أوضحها
يَغْشَىٰهَا	يُغطّيها - يُخفيها
طَحَىٰهَا	بسطها - مدَّها
سَوَّىٰهَا	خلقها - أبدعها
فَأَلْهَمَهَا	عرَّفها
فُجُورَهَا	كُفرَها - فَسادَها
وَتَقْوَىٰهَا	إيمانَها وعملَها الصّالحَ
أَفْلَحَ	فازَ - ربحَ
زَكَّىٰهَا	طهَّرها من الذُّنوبِ
خَابَ	خسرَ
دَسَّىٰهَا	حقَّرَ نفسَهُ بالمعاصي

من الرَّسم الإملائيّ

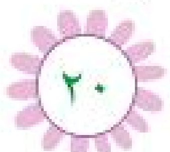
وَضُحَىٰهَا	تَلَىٰهَا	جَلَّىٰهَا	يَغْشَىٰهَا	بَنَىٰهَا	طَحَىٰهَا	سَوَّىٰهَا	تَقْوَىٰهَا	زَكَّىٰهَا	دَسَّىٰهَا
وضحاها	تلاها	جلّاها	يغشاها	بناها	طحاها	سوّاها	تقواها	زكّاها	دسّاها



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ ...

في بدايةِ هذهِ السّورةِ يُقسِمُ اللّهُ تعالى ببعضِ الظَّواهرِ الطبيعيَّةِ:

- الشَّمسِ الَّتي تشرقُ صباحًا، فتُضيءُ الكونَ بنورِها السّاطعِ.

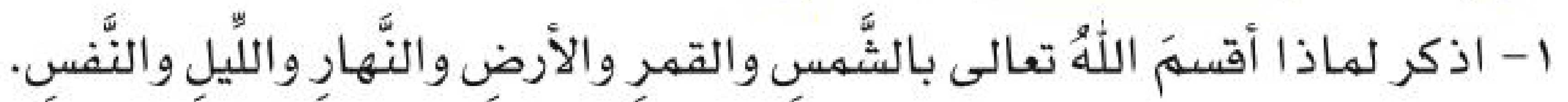




- القمرِ الَّذي ينيرُ الأرضَ ليلاً بعدَ غروبِها في الأفقِ.
- النَّهارِ الَّذي يُظهِرُ نورَها.
- اللَّيلِ الَّذي يحجبُ ضياءَها.
- السَّماءِ الَّتي خلقَها اللهُ ورفعَها.
- الأرضِ الَّتي بسطَها ومدَّها.

ثمَّ إنَّهُ تباركَ وتعالى أقسمَ بالنَّفسِ الإنسانيَّةِ الَّتي أبدعَها، وألهمَها فجورَها (كُفرها) وتقواها (صلاحها) ليقولَ لكلِّ إنسانٍ: خلقتُكَ وبيدِكَ الاختيارُ، أنتَ الَّذي تختارُ الخيرَ أو الشَّرَّ، فكِّرْ جيِّدًا في عواقبِ خيارِكَ، وانتبهْ:

- مَنْ سَلَكَ طريقَ الخيرِ، وعاشَ حياتَهُ في طاعةِ اللهِ تعالى، وطهَّر نفسَهُ من الذُّنوبِ، فقد فازَ في الدُّنيا، ونالَ السَّعادةَ في الآخرةِ.
- ومَنْ سلكَ طريقَ الشَّرِّ، وعاشَ حياتَهُ في معصيةِ اللهِ تعالى، ودنَّسَ روحَهُ بالخطايا، فقد خسرَ رضوانَ اللهِ في الدُّنيا، ونالَ عقابَهُ في الآخرةِ.



وَهُمْ يُسأَلونَ

١- اذكر لماذا أقسمَ اللهُ تعالى بالشَّمسِ والقمرِ والأرضِ والنَّهارِ واللَّيلِ والنَّفسِ.

٢- حدِّدْ الهدفَ من بِعْثةِ الأنبياءِ عليهم السلام.

٣- بيِّن جزاءَ مَنْ يطيعُ اللهَ تعالى، وما جزاءُ من يعصيه؟

٤- وما الطَّريقُ الَّذي ستختارُهُ في حياتِكَ؟ لماذا؟

فاعْتَبِروا ...

أنا مسلمٌ...

- أُطيعُ اللهَ تعالى.
- أعرفُ الخيرَ وأفعلُهُ.
- أعرفُ الشَّرَّ وأبتعدُ عنهُ.



القسمُ الثّاني: الظُّلمُ والطُّغيانُ (في إطارِ قصَّةِ النَّبيِّ صالحٍ عليه السلام معَ قومِه)

ورَتِّلِ القُرآنَ...

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَآ ﴿١١﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

صدق الله العلي العظيم



عَلَّمَ القُرآنَ

بِطَغْوَاهَآ	بظلمِها
فَعَقَرُوهَا	فَذبحوها
فَدَمْدَمَ	أنزلَ العذابَ
فَسَوَّاهَا	دَمَّرها (حتّى ساوتِ الأرضَ)
عُقْبَاهَا	تبعتَها

من الرَّسم الإملائيّ					
بِطَغْوَاهَآ	أَشْقَاهَا	سُقْيَاهَا	فَسَوَّاهَا	عُقْبَاهَا	
بطغواها	أشقاها	سُقياها	فسوّاها	عُقباها	

أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...

تتحدَّثُ الآياتُ عن قصَّةِ النَّبيِّ صالحٍ عليه السلام معَ قومِهِ من قبيلةِ ثمودَ:

«ثمودُ» منَ القبائلِ العربيَّةِ الَّتي كانتْ تسكنُ في شمالي الحجازِ بقريةٍ عامرةٍ تدعى «الحجر». أرسلَ اللهُ



تعالى إليها النَّبيَّ صالحًا عليه السلام ليدعوَها إلى عبادةِ اللّهِ تعالى، وفعل الخيرِ، والتزام العدلِ.

كذَّبَتْ «ثمودُ» بنبوَّةِ صالحٍ، وطلبَتْ منه معجزةً، فجاءَهُمْ بناقةٍ عَجيبةٍ، وطلبَ منهم أن لا يَمسّوها بسوءٍ، ثمَّ جعلَ لها يومًا مُحدّدًا تشربُ فيهِ، وأنذرَهُمْ بالعذابِ إنْ همُ اعتدَوا عليها.

بقيتِ النّاقةُ زمنًا تأكلُ وتشربُ من دونِ أن يعترضَها أحدٌ، خوفًا من العذابِ، وهذا ما شجَّعَ عددًا على الإيمانِ برسالتِهِ، ما أفزعَ زُعماءَ القبيلةِ الَّذينَ عصَوا أوامرَ النَّبيِّ صالحٍ عليه السلام، فأرسلوا رجُلاً شقيًّا لذبحِ النّاقةِ، فاستحقّوا العذابَ بصاعقةٍ أحرقَتْ بيوتَهُمْ، وأهلكَتْهُمْ جميعًا.

﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ ۝٦٧﴾ (هود)

وَهُمْ يُسألونَ

١- عيِّنْ من هيَ قبيلةُ ثمودَ، وأينَ كانَتْ تسكنُ؟

٢- وما اسمُ النَّبيِّ الَّذي أُرسل لهدايتها؟ ماذا طلبَ منهم؟

٣- اشرح كيفَ كانَ موقفُهم، ماذا طلبُوا منهُ؟ بماذا أجابَهم؟

٤- وماذا فعلَ زعماءُ القبيلةِ؟

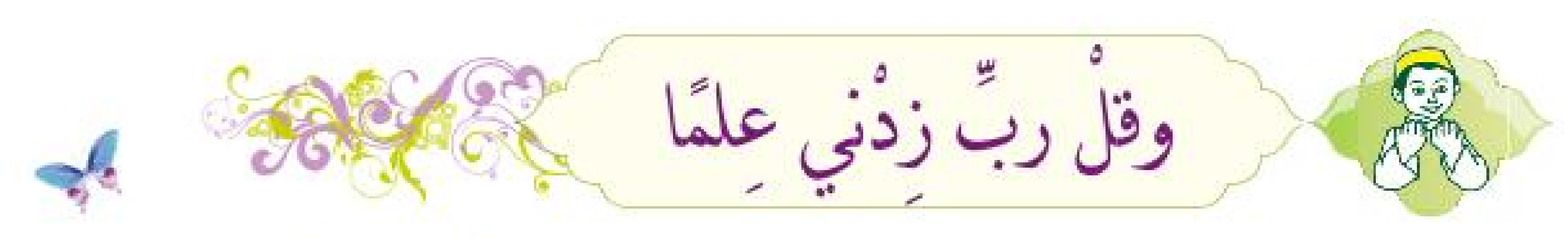
٥- بيِّنْ كيفَ كانَتْ نهايتُهم.

فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- ألتزمُ دعوةَ الأنبياءِ عليهم السلام.
- أرفضُ الظُّلمَ والفسادَ.





استشعِرْ نِعَمَ اللهِ عليكَ دائمًا



رُوِيَ أنَّ الشَّمسَ لم تُشرقْ صبيحةَ يومٍ في أحدِ البلادِ.

استيقظَ الفلاّحونَ صباحًا ليذهبوا إلى الحقولِ.

لكنَّ الظَّلامَ كان دامِسًا.

واستيقظَ الموظَّفونَ ليذهبوا إلى أعمالِهم ولكنَّ الظُّلمةَ كانَتْ حالكةً.

واستيقظَ التَّلاميذُ ليذهبوا إلى المدارسِ فلمْ يَستطيعوا.

على مدى ساعاتِ النَّهارِ تعطَّلَ كلُّ شيءٍ، وتوقَّفَتِ الحياةُ، أُصيبَ النّاسُ بالقلقِ على مزروعاتِهم، وارتعشَتْ أجسادُ الأطفالِ والعجائزِ منَ البردِ، ودبَّ الخوفُ في قلوبِ الجميعِ.

وحينَ أتى اللَّيلُ لم يَظهرِ القمرُ، فذهبَ الجميعُ إلى دورِ العبادةِ يرفعونَ الصَّلواتِ، ويردِّدونَ الأدعيةَ، ويتضرَّعونَ للهِ تعالى لتعودَ الشَّمسُ، ولم ينمْ أحدٌ في تلكَ الليلةِ. وفي الخامسةِ من صباحِ اليومِ التّالي أشرقَتِ الشَّمسُ في موعدِها، فتصايحَ النّاسُ فرحًا ورَفعوا أيديَهُم إلى السَّماءِ، يُردِّدونَ صلواتِ الشُّكرِ ويتبادلونَ التَّهنئةَ.

فقالَ لهمْ أحدُ حكماءِ المدينةِ:

لماذا شكرتُمُ اللهَ على طلوعِ الشَّمسِ اليومَ فقطْ؟ ألم تَكنْ تُشرقُ كلَّ صباحٍ؟!





سورةُ اللَّيلِ

مكيَّةٌ

إحدى وعشرون آية

﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ ﴾

منَ الأهدافِ

- يتعرَّفُ إلى بعضِ نتائجِ الكرَمِ والبُخلِ.
- يُميِّزُ بينَ أخلاقِ المؤمنِ والكافرِ.
- يستنتجُ مصيرَ كُلٍّ منَ المؤمنِ والكافرِ.
- يحفظُ السّورَة - يفهمُ معانيَها.

فضلُ السّورةِ

وردَ عنِ الرَّسولِ ﷺ: «مَنْ قرَأَ هذه السورة أعطاهُ اللهُ تعالى حتّى يرضى، وأزال عنه العسرَ، ويسَّرَ لهُ اليسرَ».



وَمِنْ آياتِهِ ...

مناسبةُ النُّزولِ



رُوِيَ عن الإمامِ أبي الحسنِ عليٍّ بنِ موسى الرِّضا عليه السلام في تفسيرِ سورةِ اللَّيلِ، ما مضمونُهُ: أنَّ رجلاً فقيرًا من الأنصارِ كانَ جارًا لرجلٍ غنيٍّ، وكانَ للغنيِّ نخلةٌ في حائطِ الفقيرِ، وتَطلُّ على دارِهِ، وكانَ كلَّما أرادَ الغنيُّ أن يقطفَ ثمارَ النَّخلةِ، دخلَ على بيتِ جارِهِ من دونِ استئذانٍ، ما يُسبِّبُ ضررًا للعائلة.

شكا الفقيرُ حالَهُ إلى النَّبيِّ ﷺ، هُنا دعا النَّبيُّ ﷺ الغنيَّ إلى معالجةِ الشَّكوى، وقالَ لهُ: أعطِني نخلتَكَ بنخلةٍ في الجنَّةِ، فأبى... سَمِعَ بالأمرِ رجلٌ تقيٌّ منَ الأنصارِ يُكنّى بـ «أبي الدَّحْداح» وكانَ يملكُ الحائطَ، فقالَ لصاحبِ النَّخلةِ: بعني نخلتَكَ بحائطي... فباعَهُ.

أسرعَ الرَّجُلُ إلى النَّبيِّ ﷺ وقالَ لَهُ: قد اشتريتُ نخلةَ فلانٍ بحائطي.

أجابَهُ ﷺ: لكَ بدلَها نخلةٌ في الجنَّة.

بهذه المناسبةِ سجَّلَ القُرآنُ الكريمُ هذهِ الحادثةَ بسورةِ اللَّيلِ:



وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ﴿٢١﴾

صدق الله العلي العظيم



عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	معناها
يَغۡشَىٰ	يُغطّي بظلمتِهِ
تَجَلَّىٰ	يكشفُ بنورِهِ
لَشَتَّىٰ	لمختلف
بِٱلۡحُسۡنَىٰ	ثوابِ اللهِ تعالى يوم القيامةِ
وَٱتَّقَىٰ	تجنّبَ المعصية
تَرَدَّىٰٓ	هلكَ
تَلَظَّىٰ	تتوقَّدُ وتتوهَّجُ
يَصۡلَىٰهَآ	يحترقُ بنارِها
تَوَلَّىٰ	أعرضَ
يَتَزَكَّىٰ	يُطهِّرُ نفسَهُ منَ الذُّنوبِ
ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ	طلبًا لرضا ربِّهِ

من الرّسم الإملائيّ

وَٱلَّيۡلِ	يَصۡلَىٰهَآ
والليل	يصلاها



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ ...

في هذهِ السّورةِ المباركةِ يُقسمُ اللهُ تعالى بـ:

- اللَّيلِ إذا غطّى ظلامُهُ الكونَ.
- النَّهارِ إذا انكشفَ نورُهُ، وأضاءَ كُلَّ الكونِ.
- والإنسانِ الَّذي خلقَهُ من ذكرٍ وأنثى.



يُقسمُ اللهُ تعالى بهذهِ المخلوقاتِ ليقولَ لكلِّ العبادِ: إنَّ أعمالَكُمْ مختلفةٌ، منها الصّالحُ ومنها الفاسدُ، وإنَّ جزاءَكُمْ مختلفٌ، وأنتم في هذه الحالِ صنفانِ:

- المؤمنُ التّقيُّ الكريمُ، الّذي يؤمنُ بثوابِ اللّهَ تعالى وعطائِهِ في يومِ القيامةِ، والّذي يوفّقُهُ ربُّهُ إلى تيسيرِ أمورِهِ في الدُّنيا، والسَّعادةِ في الآخرةِ.

- الكافرُ المُتمرِّدُ البخيلُ الّذي يعصي اللّهَ تعالى، ويظلمُ، ويُفسدُ، ولا يُنفقُ مالَهُ في سبيلِ اللّهِ، ولا يُصدِّقُ بالحسابِ في يوم القيامةِ، فسيواجهُ العسرَ والضِّيقَ في الدُّنيا والآخرةِ. وإذا وقعَ غضبُ اللّهِ تعالى عليهِ في الآخرةِ، فلن ينفعَهُ مالُهُ.

ثمَّ إنَّ اللّهَ تعالى يُريدُ الخيرَ والسَّعادةَ لجميعِ النّاسِ، فأرسلَ الأنبياءَ عليهم السلام ليوضحوا لهم طريقَ الهُدى، فحبَّبَ لهمُ الطّاعةَ، وحذَّرَهُم من المعصيةِ:

- فمنْ أعرضَ عن الحقِّ، وكذَّبَ بالآخرةِ، فالنّارُ هيَ المأوى.

- ومنْ آمنَ باللّهِ تعالى، وتطهَّرَ من الذُّنوب، وأنفقَ أموالَهُ في سبيلِ اللّهِ، يكونُ راضيًا في الدُّنيا، وسعيدًا في الآخرةِ.

وَهُمْ يُسألونَ

١- اذكر بماذا يُقسِمُ اللّهُ تعالى، لماذا؟

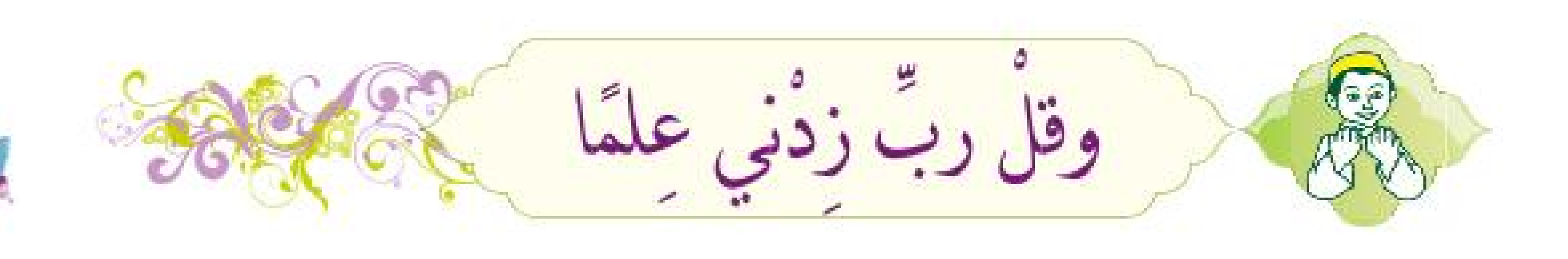
٢- اشرحْ كيفَ صنَّفَ النّاسَ، ما صفاتُ كلِّ صنفٍ؟ وما مصيرُهُ؟

٣- حدِّد الصِّفاتِ الّتي تحبُّ أنْ تتحلّى بها لتنالَ رِضا اللّه تَعالى.

فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أُطيعُ اللّهَ تعالى لأحصلَ على محبّتِهِ ورضوانِهِ وجنَّتِهِ.
- أبذلُ المالَ في سبيلِ اللّهِ تعالى، أساعدُ الفقيرَ، وأساهمُ في مشاريعِ الخيرِ.



كانَ في زمنِ سيِّدنا عيسى عليه السلام ثلاثةُ فتيانٍ سائرونَ في سفرٍ. في الطَّريقِ وَجدوا كنزًا ثمينًا، ففرِحوا به، وقرَّروا أن يقتسموهُ بالتَّساوي بعدَ عودتِهم إلى بلدِهم.

وحينما أصابَهمُ الجوعُ، طلبوا من أحدِهم أنْ يذهبَ إلى المدينةِ ليشتريَ لهم طعامًا. انطلقَ هذا الأخيرُ للشِّراءِ، وفي الطَّريقِ جاءهُ الشَّيطانُ فوسوسَ له، وقال: لماذا لا يكونُ الكنزُ كلُّه لك، ضَع سُمًّا في الطعامِ، واقتل رفيقَيك، وعندها يكونُ لك الكنزُ.

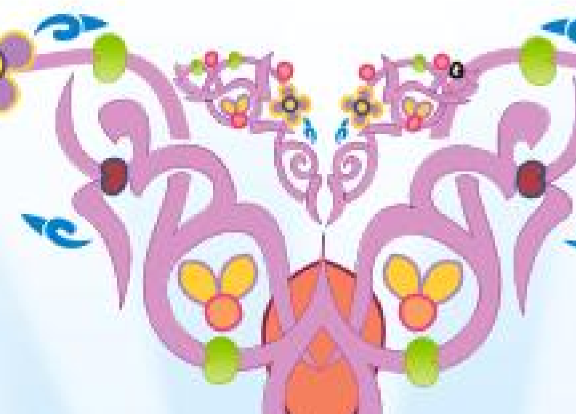
استمعَ هذا إلى وسوسةِ الشَّيطانِ. ووضعَ السُّمَّ في الطَّعامِ، وعادَ إلى رفيقيه. ولكنْ هذانِ كانا قد قرَّرا قتلَ رفيقِهما ليحصلا على الكنزِ وحدَهما، فما أنْ وصلَ حتّى سارعا إلى قتلِه، ثُمَّ أكلا من الطَّعامِ المسمومِ فماتا.

في هذا الوقتِ اجتازَ النَّبيُّ عيسى عليه السلام هذا المكانَ وقالَ للحواريِّينَ: هذه هيَ الدُّنيا، فانظروا كيفَ قتَلتْ هؤلاءِ الثَّلاثةَ، وبقيَتْ بعدَهم؟

ويلٌ لطُلّابِ الدُّنيا من الدَّيّانِ!



﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾

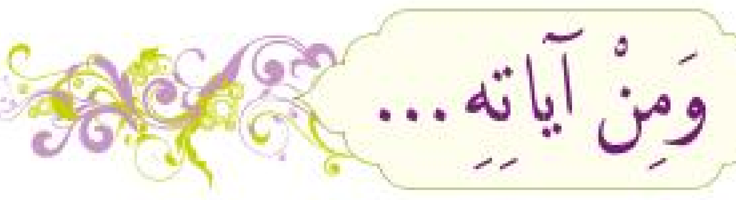


منَ الأهدافِ

- يُقدِّرُ نِعَمَ اللهِ تعالى بالشُّكرِ والحمدِ.
- يلتزمُ الحُبَّ والصَّبرَ والرَّحمةَ في العلاقةِ معَ النّاسِ.
- يضعُ برنامجًا يوميًّا لمحاسبةِ النَّفسِ.
- يحفظُ السّورةَ – يفهمُ معانيَها.

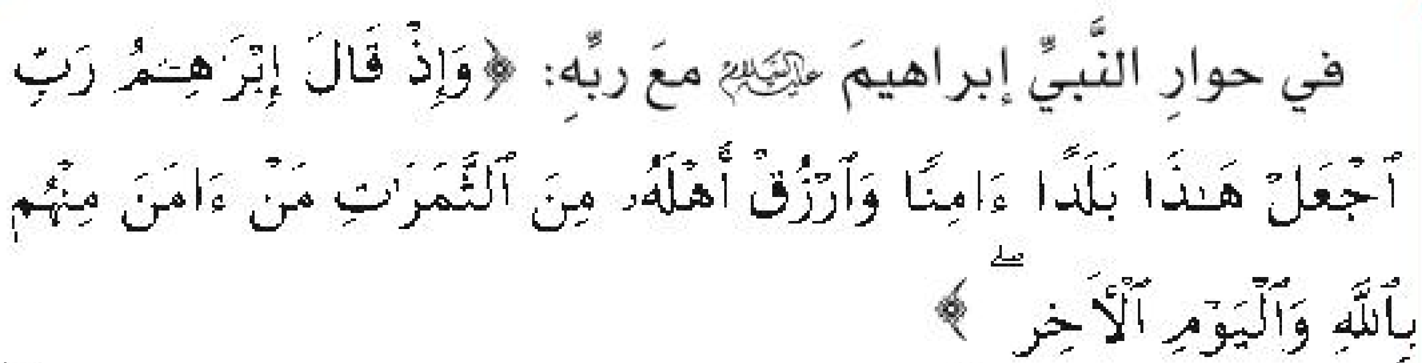
فضلُ السّورةِ

وردَ عن الإمامِ الصّادقِ عليه السلام: «مَنْ كان قراءته في فريضة ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ كانَ في الدُّنيا معروفًا أنّه من الصَّالحينَ... وكان يومَ القيامةِ من رفقاءِ النَّبيّينَ والشُّهداءِ والصّالحينَ».



مستند

في حوارِ النَّبيِّ إبراهيمَ عليه السلام معَ ربِّهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ﴾



﴿قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾﴾ (البقرة)

صدقَ اللهُ العليُّ العظيمُ



- ماذا طلبَ النَّبيُّ إبراهيمُ عليه السلام من ربِّهِ؟
- ما اسمُ هذا البلدِ؟ وما الَّذي يمتازُ بهِ؟
- مَنِ الَّذي بنى الكعبةَ؟ ولماذا؟ وكيف حوَّلَها المشركونَ؟
- وماذا فعلَ بها النَّبيُّ صلى الله عليه وآله بوحيٍ منَ اللهِ تعالى؟

في هذهِ السّورةِ يُقسِمُ اللهُ تعالى بهذا البلدِ...

وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...

سُورَةُ الْبَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ ﴿٢٠﴾

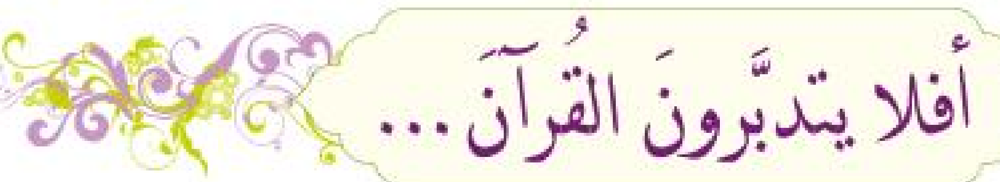
صدق الله العلي العظيم

عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
حِلٌّۢ	مقيمٌ
ٱلْبَلَدِ	مكَّةَ المكرَّمةِ
وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ	آدمَ عليه السلام وذريَّتِهِ
مَالًا	مالاً كثيرا
ٱلنَّجْدَيْنِ	طريقَي الخيرِ والشَّرِّ
ٱقْتَحَمَ	اجتاز
ٱلْعَقَبَةَ	الطَّريقَ الوعرةَ، والمقصودُ هنا: مجاهدةُ النَّفسِ
فَكُّ رَقَبَةٍ	تحريرُ إنسانٍ مُستعبدٍ
مَسْغَبَةٍ	مجاعةٍ شديدةٍ
مَقْرَبَةٍ	من الأقاربِ
مَتْرَبَةٍ	فقرٍ شديدٍ
تَوَاصَوْا۟	أوصى بعضُهم بعضًا
ٱلْمَيْمَنَةِ	اليمينِ
ٱلْمَشْـَٔمَةِ	الشِّمالِ
مُّؤْصَدَةٌۢ	مغلقةٌ

من الرَّسم الإملائيِّ

ٱلْإِنسَٰنَ	وَهَدَيْنَٰهُ	أَدْرَىٰكَ	إِطْعَٰمٌ	أُو۟لَٰٓئِكَ	أَصْحَٰبُ	بِـَٔايَٰتِنَا	ٱلْمَشْـَٔمَةِ
الإنسان	هديناه	أدراك	إطعام	أولئك	أصحاب	بآياتنا	المشأمة



أفلا يتدبَّرون القُرآنَ ...



١- الحياةُ جهدٌ ومشقَّةٌ :

أ- في هذه السّورةِ يُقسِمُ اللّهُ تعالى بأمرينِ هُما:





- البلدُ الحرامُ الَّذي يُعرَفُ بمكَّةَ المكرَّمةِ: البلدُ الَّذي يتشرَّفُ بالكعبةِ الشَّريفةِ، ومقامِ إبراهيمَ عليه السلام، وموطنِ النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ.

ب- الوالدُ والولدُ: أبو البشرِ آدمُ وذُريَّتُه.

يُقسِمُ اللهُ تعالى ليقولَ للإنسانِ: إنَّكَ خُلقْتَ لتعيشَ حياةَ جهدٍ وعملٍ، فالصُّعوباتُ تنتظرُكَ، والشَّدائدُ سترافقُك إلى نهايةِ حياتِكَ.

أيُّها الإنسانُ... استعدَّ لنهايةِ هذهِ الحياةِ المتعبةِ الفانيةِ بالإيمانِ والعملِ الصّالحِ، لتنالَ السَّعادةَ والخلودَ في جوارِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فالعبرةُ بكيفيَّةِ الاستفادةِ من تَعَبِكَ في الآخرةِ.

٢- حالةُ الإنسانِ المغرورِ:

ثمَّ ينتقلُ الحديثُ إلى الإنسانِ المغرورِ الَّذي يظنُّ أنَّهُ يستطيعُ أن يحكمَ النّاسَ بمالِهِ وسلطانِهِ.

ألمْ يعلمْ بأنَّ قدرةَ اللهِ تعالى فوقَ كُلِّ قدرةٍ، فهوَ الحاكمُ، وهوَ المهيمنُ، وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ.

وحين يُطلبُ منهُ: أنفقْ من مالِكَ، لمساعدةِ فقيرٍ، وإغاثةِ معذَّبٍ...

يكونُ الجوابُ: لقد أنفقْتُ في حياتي مالاً كثيرًا.

ويكونُ الرَّدُّ الحاسمُ: ماذا أنفقْتَ؟ وكيف أنفقْتَ؟ أنفقتَ على كلِّ ما نهى عنهُ اللهُ تعالى، وحرَّمَهُ!

أيُّها الإنسانُ المغرورُ... إنَّكَ مهما خدعْتَ النّاسَ بأقوالِكَ وأفعالِكَ، فإنَّكَ لن تستطيعَ أن تخدعَ اللهَ تعالى الَّذي يعلمُ خائنةَ الأعينِ وما تُخفي الصُّدورُ.

٣- كُنْ معَ اللهِ تعالى:

ثمَّ إنَّ اللهَ تعالى يخاطبُ الإنسانَ بكلماتِ الحُبِّ والرَّحمةِ، وتعابيرَ تثيرُ التَّفكيرَ والبحثَ... أيُّها الإنسانُ:

- ألمْ نجعلْ لكَ عينينِ ترى بهما، وتستمتعُ بجمالِ الكونِ؟

- ألمْ نجعلْ لكَ لسانًا تتكلَّمُ بهِ، وتعبِّرُ عن أفكارِكَ ورغباتِكَ؟!

- ألمْ نرسلْ لكَ أنبياءَ يشجِّعونَكَ على فعلِ الخيرِ وتركِ الشَّرِّ؟!

أيُّها الإنسانُ... اذكرِ اللهَ، وتذكَّرْ نعمَهُ، وجاهدْ نفسَكَ، وانطلقْ في حياةِ الحُبِّ والخيرِ والعملِ الصّالحِ.

أنفقِ من مالِكَ لتحريرِ إنسانٍ مُستعبَدٍ، وإطعامِ يتيمٍ جائعٍ، وإغاثةِ فقيرٍ بائسٍ.

تسلَّحْ بالصَّبرِ، وتَجمَّلْ بالرَّحمةِ، وتواصَ بهما لتكونَ من أصحابِ اليمينِ الَّذينَ يحملونَ كتابَ أفعالِهم



الحسنةِ بيمينهِم يومَ القيامةِ، ولا تكونَ من أصحابِ الشِّمالِ الَّذينَ يحملونَ كتابَ أفعالِهم السَّيِّئةِ بشمالِهم، فيُساقونَ إلى نارٍ ملتهبةٍ تحيطُ بهم من جميعِ الجهاتِ.

وَهُمْ يُسألونَ

١- حدِّدْ بماذا يُقسِمُ اللهُ تَعالى، ولماذا؟

٢- اذكرْ ما هوَ موقفُ المغرورِ من ربِّهِ، وماذا سيسألُهُ؟

٣- ولماذا يُذكِّرُ اللهُ الإنسانَ بنعمِهِ؟ وماذا يتوجَّبُ على الإنسانِ أن يفعلَ؟

٤- حتَّى تُصبحَ من أصحابِ اليمينِ، اشرحْ ماذا عليكَ أن تفعلَ.

٥- وبماذا تنصحُ حتّى لا يُصبحَ الإنسانُ من أصحابِ الشّمالِ؟

فاعْتبِروا ...

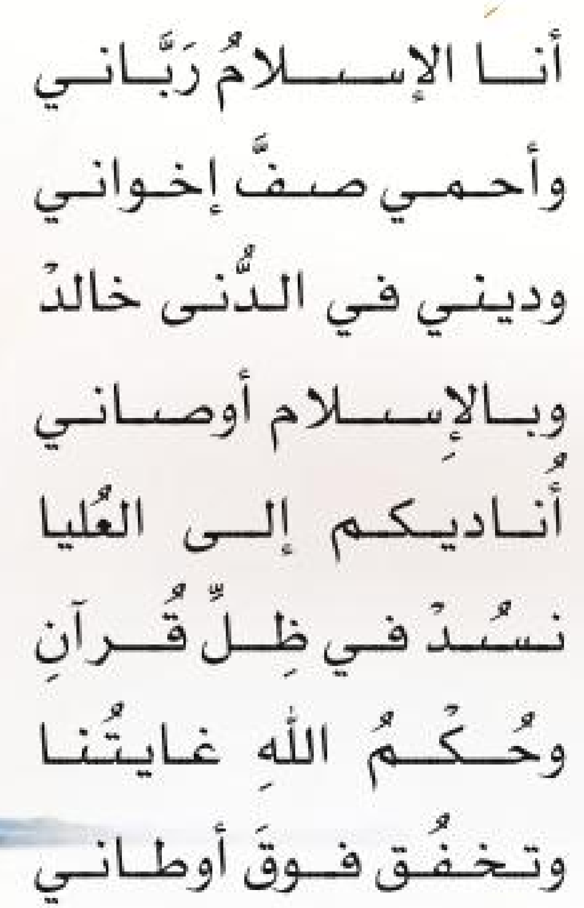
أنا مسلِمٌ...

- أجاهدُ نفسي لأنالَ رِضا اللهِ تعالى، وأكونَ من أصحابِ اليمينِ.
- أذكرُ نِعمَ اللهِ تعالى حامدًا وشاكرًا.
- أكفلُ اليتيمَ، وأرحمُ الفقيرَ.
- أتسلَّحُ بالحُبِّ والصَّبرِ والرَّحمةِ.

وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا



فتى الإسلامِ



أنـا الـدّاعـي بإيماني ... أنـا الإسـلامُ رَبَّـانـي

سـأُعلـي رايـتـي دومًـا ... وأحـمـي صـفَّ إخوانـي

شـعـاري دائـمًـا واحـدٌ ... وديـنـي فـي الـدُّنـى خالدٌ

نـبـيِّـي لـلـهُـدى رائـدٌ ... وبـالإسـلام أوصـانـي

فـهـيّـا إخـوتـي هـيّـا ... أُنـاديـكـم إلـى العُليا

أعـيدوا الـمجدَ وَلْنَحيا ... نـسُـدْ فـي ظِـلِّ قُـرآنِ

لـكلِّ الـنّـاسِ دعـوتُـنـا ... وحُـكْـمُ اللهِ غـايـتُـنـا

سـتعلو الـيـومَ رايـتُـنـا ... وتـخـفُـق فـوقَ أوطـانـي



الدَّرس السّابع

سورةُ الفجرِ

مكيّةٌ — ثلاثون آية

﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ۝٢٨ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ۝٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ۝٣٠﴾



مِنَ الأهدافِ

- يستنتجُ مصيرَ الطُّغاةِ في سُنَنِ اللهِ تعالى.
- يلتزمُ تعاليمَ الأنبياءِ عليهم السلام.
- يساهمُ في إكرامِ اليتيم، والإحسانِ إلى الفقيرِ.
- يسعى ليكونَ من ذوي النُّفوسِ المُطمئنَّةِ.
- يحفظُ السّورةَ - يفهمُ معانيَها.

فضلُ السّورةِ

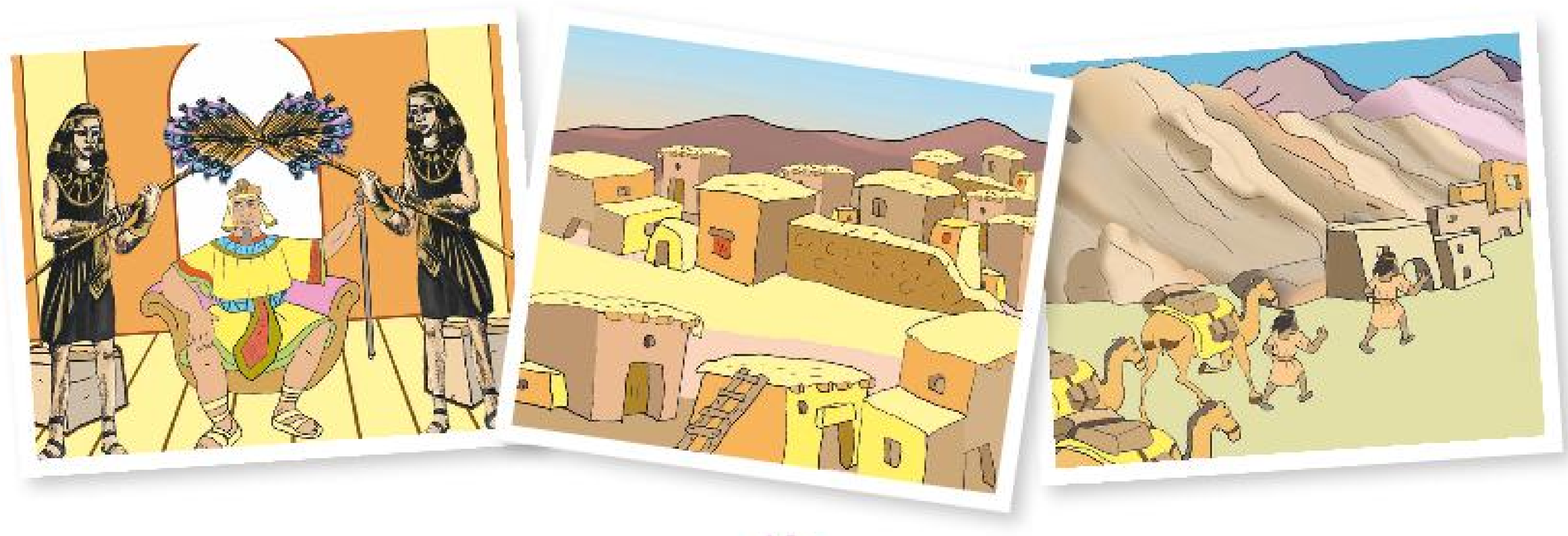
وردَ عنِ الرسولِ ﷺ: «مَنْ قرأَها (سورة الفجر) في ليالٍ عشرٍ غفرَ اللهُ لهُ، ومنْ قرأَها في سائرِ الأيّامِ كانَتْ لهُ نورًا يومَ القيامةِ».

موضوعاتُ السّورةِ

تعالجُ السّورةُ ثلاثةَ موضوعاتٍ أساسيَّةٍ هي:

١- أحوالُ الأنبياءِ معَ الأممِ الغابرةِ. ٢- الإنسانُ بينَ الرَّخاءِ والشِّدَّةِ. ٣- أحوالُ الإنسانِ في القيامةِ.

القسم الأوّل: أحوالُ الأنبياءِ عليهم السلام معَ الأممِ الغابرةِ.



وَمِنْ آياتِه ...

بعدَ أنْ تعرَّضَ النَّبيُّ محمَّدٌ ﷺ لأذى المشركينَ في مكَّةَ، أرادَ اللهُ تعالى أن يواسيَهُ، ويثبِّتَ صبرَهُ، ويُعزِّزَ صُمُودَه، فذكرَ لهُ ما أصابَ الأنبياءَ قبلَهُ من أذى وظلمٍ، ذكرَ لهُ ما حصلَ لهودٍ عليه السلام وصالحٍ عليه السلام وموسى عليه السلام معَ قومِ عادٍ وقومِ ثمودَ وفرعونَ...

- ماذا حصلَ لهُمْ؟
- وكيف تعاملَ معَهم ربُّ العبادِ؟

وَرَتِّلِ القُرْآنَ...

سُورَةُ الفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْاْ فِي ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُواْ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾

صدق الله العلي العظيم

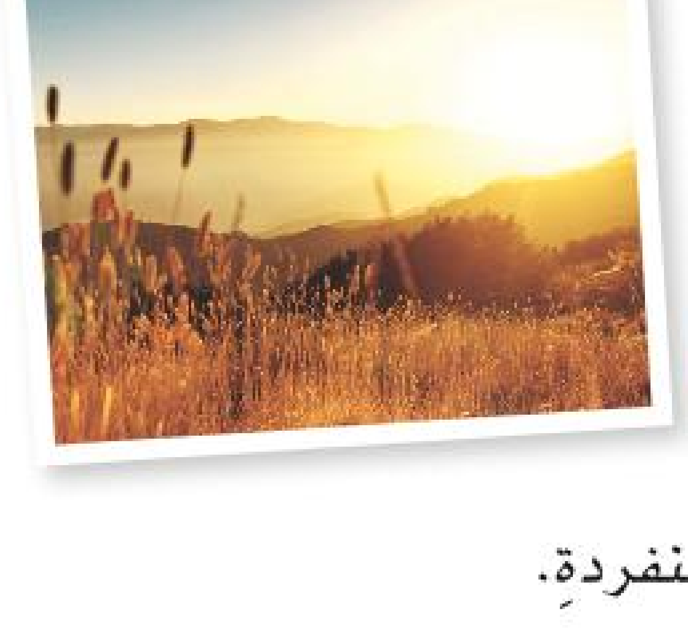
عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
وَلَيَالٍ عَشْرٍ	قيلَ: هي العشرُ الأواخرُ من شهرِ رمضانَ
وَٱلشَّفْعِ	العددِ المزدوجِ
وَٱلْوَتْرِ	العددِ المفردِ
وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ	واللَّيلِ الَّذي ينتهي
لِّذِي حِجْرٍ	ذي عقلٍ
بِعَادٍ	قومِ النَّبيِّ هودٍ عليه السلام
إِرَمَ	اسمُ مدينةِ قبيلةِ عادٍ
ذَاتِ ٱلْعِمَادِ	ذاتِ الأبنيةِ العاليةِ
ثَمُودَ	قومِ النَّبيِّ صالحٍ عليه السلام
سَوْطَ عَذَابٍ	عذابًا شديدًا
إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ	يراقبُ بدقَّةٍ، ويحاسبُ بعدلٍ

من الرَّسم الإملائيّ

وَٱلَّيْلِ	ٱلْبِلَٰدِ
واللَّيل	البلاد

أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...





يُقسِمُ اللّهُ تعالى بـ:

- الفجرِ الَّذي يمثِّلُ الهدوءَ والصَّفاءَ.
- ليالٍ عشرٍ: العشرِ الأواخرِ مِنْ شهرِ رمضانَ الَّتي تمثِّلُ ليالِيَ العبادةِ والخُشوعِ للّهِ سبحانهُ وتعالى.
- الشَّفعِ والوترِ اللَّذين يرمزانِ إلى مجموعِ مخلوقاتِ اللّهِ المزدوجةِ والمنفردةِ.
- اللَّيلِ الَّذي يمضي بظلامِهِ وسكونِهِ.

يُقسِمُ اللّهُ تعالى بهذه الأمورِ ليقولَ: إنَّها آياتٌ بيِّناتٌ تدعو ذوي العقولِ النَّيِّرةِ للتَّفكيرِ بخالقِ الكونِ وواهبِ الحياةِ... ذي القوَّةِ والسُّلطانِ، الشَّديدِ في عقابِهِ، والكريمِ في ثوابِهِ...

ثمَّ يحدِّثُنا اللّهُ تعالى عن أحوالِ بعضِ الأنبياءِ عليهم السلام معَ قومِهم:

أ- قصَّةُ هودٍ عليه السلام معَ قبيلةِ «عادٍ»:

«عادٌ» قبيلةٌ عربيَّةٌ، كانَتْ تسكنُ في «الأحقافِ»، بينَ اليمنِ وعُمانَ، اشتهرَتْ بمدينتِها الجميلةِ، ذاتِ القصورِ العاليةِ، والأنهارِ الجاريةِ، والحدائقِ النَّضرةِ.

أرادَ اللّهُ تعالى أن يُكملَ نِعمتَهُ على قبيلةِ «عادٍ»، فأرسلَ لهم «هودًا» نبيًّا، ليدعَوهم إلى عبادةِ اللّهِ، والتزامِ الأخلاقِ الفاضلةِ، وتركِ الظُّلمِ والفسادِ.

حاولَ «هودٌ» إقناعَهم بالحُسنى، ولكنَّهم أغلقوا عقولَهُمْ، وأصَمّوا آذانَهُمْ عن سماعِ كلمةِ الحَقِّ، وأصَرُّوا على الكفرِ والفسادِ، وانطلقوا يُؤذونَ النَّبيَّ عليه السلام وأصحابَهُ، وقالوا: ﴿ ٱئۡتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ (العنكبوت)

فأرسلَ اللّهُ تعالى عليهم ريحًا عاصفةً، استمرَّتْ سبعَ ليالٍ، وثمانيةَ أيامٍ متواليةٍ، حتى هلكَ الكافرونَ، وتحوَّلتْ مدينتُهم إلى خرائبَ مهجورةٍ.



ب- قصَّةُ «صالحٍ عليه السلام» معَ قبيلةِ ثمودَ:



«ثمودُ» قبيلةٌ عربيَّةٌ، كانَتْ تسكنُ في «وادي القُرى» (بينَ تَبوكَ والمدينةِ المنوَّرةِ في الحجازِ)، امتازَ رجالُها بالقوَّةِ، فكانوا يحملونَ الصُّخورَ منَ الأوديةِ، ويبنونَ مساكنَ محصَّنَةً، أرسلَ اللّهُ تعالى نبيَّهُ صالحًا عليه السلام لهدايتِهم إلى عبادةِ اللّهِ تعالى وفِعْلِ الخيرِ، فرفضوا، وطلبوا منهُ معجزةً

تُثبتُ نبوَّتَهُ، فجاءَهُمْ بناقَةٍ عجيبةٍ، فلم يُؤمنوا، وأصَرّوا على الكفرِ، فذبحوا النَّاقةَ، (عقروها)، وتآمروا على حياةِ «صالحٍ عليه السلام»، عندئذٍ سلَّطَ اللهُ عليهم عذابًا شديدًا، بصاعقةٍ أهلَكَتْهُمْ.

ج- قصَّةُ «موسى عليه السلام» مَعَ فرعونَ

فرعونُ – ملكُ مصرَ – كانَ رمزًا للظُّلمِ والفسادِ؛ ادّعى الأُلوهيَّةَ، وقامَ بقتلِ الأطفالِ، والاعتداءِ على الرِّجالِ والنِّساءِ، وسرقةِ أموالِ الفقراءِ.

أرسلَ اللهُ تعالى نبيَّهُ موسى عليه السلام ليردعَ فرعونَ عن ظلمِهِ وعدوانِهِ، ولكنَّ فرعونَ أصرَّ على عدوانِهِ، وأرادَ قتلَ موسى عليه السلام وقومِهِ، وفيما هوَ يُلاحقهُم. غرقَ معَ جنودِهِ في البحرِ، فكانَ عبرةً لكلِّ ظالمٍ مُستبدٍّ.

خلاصةُ القولِ: إنَّ اللهَ تعالى بالمرصادِ، يراقِبُ ويحاسِبُ، فيعذِّبُ كلَّ من يُفسدُ ويعتدي، ويكافِئُ كلَّ من يُصلحُ ويعدلُ بينَ النَّاسِ.



١- اذكر بماذا يُقسِمُ اللهُ تعالى في أوَّلِ سورةِ الفجرِ، لماذا؟

٢- وإلى ماذا يدعو؟

٣- اروِ قصَّةَ النَّبيِّ هودٍ عليه السلام معَ قبيلةِ عادٍ.

٤- اروِ قصَّةَ النَّبيِّ صالحٍ عليه السلام معَ قبيلةِ ثمودَ.

٥- وما قصَّةُ النَّبيِّ موسى عليه السلام معَ فرعونِ مصرَ؟

٦- استنتج ماذا نستفيدُ من تاريخِ الأنبياءِ عليهم السلام معَ أقوامِهِمْ.



أنا مسلمٌ...

- أرفضُ الفسادَ والظُّلمَ كي لا يُصيبَنا مثلَ ما أصابَ قومَ عادٍ وقومَ ثمودَ وفرعونَ.
- ألتزمُ تعاليمَ الأنبياءِ عليهم السلام، وأدعو لها.
- أستفيدُ من أوقاتِ العبادةِ في اللَّيالي العشرِ.
- أجاهدُ الظّالمينَ بشجاعةٍ.





القسم الثّاني: الإنسانُ بينَ الرَّخاءِ والشِّدَّةِ

إنَّ اللّٰهَ سبحانَهُ وتعالى أنعمَ على عادٍ وثمودَ وفرعونَ بالقوَّةِ والغِنى والجاهِ... فاستخدموها بالظُّلمِ والفسادِ، ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ ﴾ جزاءَ ما طغَوا وأفسدوا.

هذا هوَ حالُ كلِّ الأغنياءِ والأقوياءِ الظّالمينَ، كما تصفُ أوضاعَهُمْ الآياتُ التّاليةُ:

ورَتِّلِ القُرآنَ...

سُورَةُ الفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾

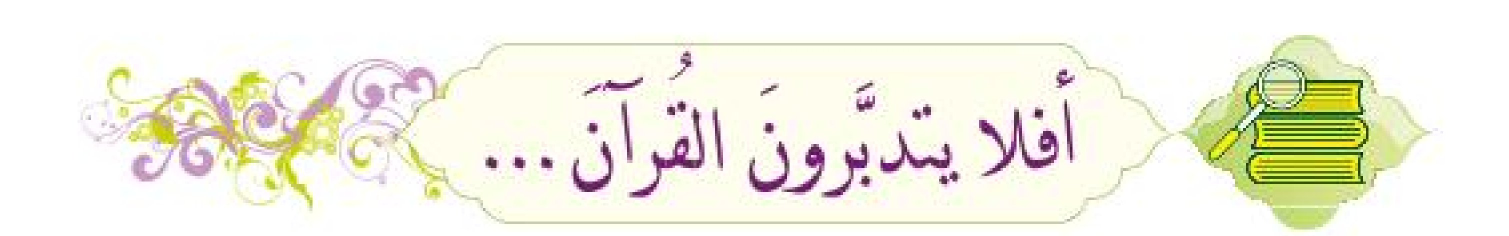
صدق الله العلي العظيم

عَلِّمِ القُرآنَ

الكلمة	المعنى
ٱبْتَلَىٰهُ	امتحنَهُ واختبرَهُ
فَقَدَرَ	ضَيَّقَ
أَهَٰنَنِ	أذلَّني بالفقرِ
وَلَا تَحَٰٓضُّونَ	لا تُشجِّعونَ بعضَكُم بعضًا
ٱلتُّرَاثَ	الميراثَ
لَّمًّا	شديدًا
حُبًّا جَمًّا	حبًّا كثيرًا

من الرَّسم الإملائيّ

ٱلْإِنسَٰنُ	ٱبْتَلَىٰهُ	أَهَٰنَنِ	تَحَٰٓضُّونَ	
الإنسان	ابتلاه	آهانن	تحاضّون	



تنتقلُ الآياتُ لتعرضَ مواقفَ الإنسانِ من غناهُ وفَقْرِهِ:

- يظنُّ الغنيُّ أنَّ غناهُ هو دليلُ رضا اللهِ عليهِ، ومحبَّتِهِ لَهُ.
- ويعتقدُ الفقيرُ أنَّ فقرَهُ هوَ دليلُ غضبِ اللهِ عليهِ، وكرهِهِ لهُ.

ولكنَّ الأمرَ مختلفٌ في الميزانِ الإلهيِّ: فإذا أنعمَ اللهُ تعالى على عبدِهِ بالمالِ أو القوَّةِ والجاهِ.... كانَ ذلكَ امتحانًا لهُ، أيشكرُ أم يكفرُ؟

- هل يُنفقُ مالَهُ، ويستخدمُ قوَّتَهُ في طُرقِ الحلالِ أم الحرامِ؟
- هَلْ يُساعدُ الفقراءَ، وينفقُ على الأيتامِ؟
- هل يُساهمُ في بناءِ مدارسَ أو مراكزَ صحيَّةٍ وخيريَّةٍ؟
- أم يُنفقُ مالَهُ في اللَّهوِ ونوادي القمارِ والفسادِ؟

فإذا كانَ الإنسانُ تقيًّا صالحًا، نجحَ في الامتحانِ، وكانَ من أصحابِ النَّعيمِ، أمَّا إذا كانَ مُفسدًا سيِّئًا، فشلَ وكانَ من أصحابِ الجحيمِ، وبئسَ المصيرُ.



١- حدِّدْ عمَّ تتحدَّثُ الآياتُ.

٢- اذكرْ ما يظنُّ الغنيُّ سَبَبَ غِناهُ، وما الَّذي يعتقدُهُ الفقيرُ؟

٣- اشرح ماذا يجبُ على الغنيِّ أن يفعلَ لينجحَ في امتحانِ القيامةِ.

فاعْتَبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أعتبرُ الغِنى نعمةً منَ اللهِ، فأشكرُهُ وأحمدُهُ.
- أعتبرُ الفقرَ امتحانًا مِنَ اللهِ تعالى، فأصبرُ، وأجتهدُ لأعيشَ حياةً كريمةً.
- أعتبرُ المالَ وسيلةً لطاعةِ اللهِ تعالى، فأصرفُهُ في الحلالِ، وأكرمُ اليتيمَ، وأُساعدُ الفقيرَ.





القسم الثّالث: أحوالُ الإنسانِ في القيامةِ

ثُمَّ تروي الآياتُ قصَّةَ المغرورِ الَّذي يحبُّ المالَ كثيرًا، لا فرقَ لديهِ، أكانَ من حلالٍ أم حرامٍ... والَّذي لا يرقُّ قلبُهُ لجوعِ فقيرٍ أو بؤسِ محتاجٍ... بلْ على العكسِ من ذلكَ يجهدُ في زيادةِ جوعِهم وبؤسِهم.

هذا الإنسانُ كيفَ سيواجهُ مصيرَهُ بعدَ الموتِ؟

هل سينفعُهُ مالُه أو سلطانُه؟



سُورَةُ الفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴿٢٢﴾ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

صَدَقَ اللَّهُ العَلِيُّ العَظِيمُ



عَلَّمَ القُرآنَ

دُكَّتِ	زُلزلَتْ وهُدِّمَتْ
أَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ	لم تنفعْهُ الذِّكرى
قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي	عملتُ لآخرتي
وَثَاقَهُ	ما يُشَدُّ بِهِ الحزامُ

من الرَّسم الإملائيّ

ٱلۡإِنسَٰنُ	فَيَوۡمَئِذٖ	
الإنسان	يومئذ	

أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...

يومَ تتزلزلُ الأرضُ، وتندكُّ الجبالُ، ويتهدَّمُ الكونُ، ويقفُ النَّاسُ للحسابِ... يومئذٍ يتذكَّرُ الإنسانُ، ولكن ماذا تنفعُهُ الذِّكرى.

يقولُ: يا ليتني عملتُ لآخرتي في حياتي الدُّنيا، يا ليتَني بذلتُ مالي في الخيرِ، واستخدمْتُ قوَّتي في البناءِ، وجاهي في خدمةِ النّاسِ...

يا ليتني استمعْتُ إلى تعاليمِ الأنبياءِ عليهم السلام، ونصائحِ المؤمنينَ...

كلُّ هذهِ الأقوالِ والتَّمنيّاتِ تذهبُ في الفراغِ، فلا مجالَ للذِّكرى، ولا فائدةَ للنَّدمِ... فكلُّ إنسانٍ سيحاسَبُ على أفعالِه، ليلاقيَ جزاءَهُ العادلَ.

- فالكافرُ الظّالمُ لنفسِهِ يُساقُ إلى الجحيمِ.
- والمؤمنُ ذو النَّفسِ المطمئِنَّةِ، تتلقّاهُ الملائكةُ، ليُقالَ لنفسِهِ الطّاهرةِ ﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾ ﴾

وهُمْ يُسأَلونَ

١- ارْوِ ماذا يحصلُ للأرضِ في يومِ القيامةِ.

٢- وماذا يرى الإنسانُ فيهِ؟

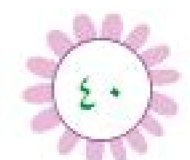
٣- اشرح ماذا يحصلُ لهُ، وبماذا يُحدِّثُ نفسَهُ؟ وهل ينفعُهُ ذلكَ؟

٤- حدِّدْ مصيرَ النَّفسِ المُطمئنَّةِ.

فاعْتبِروا...

أنا مسلِمٌ...

- ألتزمُ تعاليمَ الأنبياءِ عليهم السلام.
- أعملُ الخيرَ في سبيلِ اللهِ تعالى، لأكونَ من أصحابِ النُّفوسِ المُطمئنَّةِ.



«إرَمَ ذاتِ العمادِ»

كانَتْ قبيلةُ عادٍ من القبائلِ الفقيرةِ، يعيشُ أهلُها في خيامٍ، ويمارسونَ الغزوَ والسَّلبَ والنَّهبَ من أجلِ الماءِ والعشبِ والزَّرعِ.

في أحدِ الأيامِ ظهرَ في أوساطِ القبيلةِ رجلٌ ذكيٌّ وبطّاشٌ وقويٌّ، عُرِفَ باسمِ «عادٍ»، فاستطاعَ بقوَّتِهِ وخبرتِهِ أن يحوِّلَ الخيامَ إلى بيوتٍ متينةٍ وجميلةٍ، وأن يجعلَ قبيلتَهُ من أقوى القبائلِ وأعتاها.

توفِّيَ (عادٌ) وتركَ ولدينِ «شدّادًا» و«شديدًا» فحكَما القبيلةَ بالقوَّةِ والبطشِ، حتَّى هلكَ «شديدٌ»، وانفردَ شَدّادٌ بالحكمِ عن طريقِ الظُّلمِ والقهرِ والعدوانِ.

ولشدَّةِ كفرِهِ وجهلِهِ أرادَ بناءَ جنَّةٍ في الارضِ، ليتحدّى بها جنَّةَ السَّماءِ، فدَعا إليهِ كُلَّ بنّاءٍ ونحّاتٍ ونجّارٍ وحدّادٍ ونقّاشٍ، واستخدمَ آلافَ العبيدِ والعمّالِ... فشادوا لهُ القصورَ والمعابدَ، وأقاموا القلاعَ والحصونَ، ورَصَفوا الطُّرقاتِ والشَّوارعَ... حتّى أصبحَتْ مدينةً من المُدنِ الَّتي لم يُخلَقْ مثلُها في البلادِ.

وجاءَ يومُ الاحتفالِ بافتتاحِ المدينةِ، فدخَلها «شدّادٌ» بكبرياءٍ وعنفوانٍ وجبروتٍ، متحدِّيًا النَّبيَّ هودًا عليه السلام والمؤمنينَ، ما استدعى غضبَ اللهِ تعالى عليهِ، فأرسلَ عليهم صيحةً من السَّماءِ، هدَّمَتِ المدينةَ، وأهلكَتْ كُلَّ الكافرينَ.

﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ (النور)





الدَّرس الثَّامن



سورةُ الغاشية

مكيّةٌ — ستٌّ وعشرون آية

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾

منَ الأهدافِ

- يُقارنُ بينَ حالَتي المؤمنِ والكافرِ في القيامةِ.
- يكتشفُ عظمَةَ اللهِ تعالى في خلقِه.
- يحفظُ السّورةَ ويفهم معانيَها.

فضلُ السّورةِ

وردَ عن الرسولِ ﷺ: «من قرأَ هذه السورةَ (الغاشيةِ)، حاسبَهُ اللهُ حسابًا يسيرًا».

موضوعاتُ السّورةِ

تعالجُ سورةُ الغاشيةِ موضوعينِ رئيسينِ هُما:

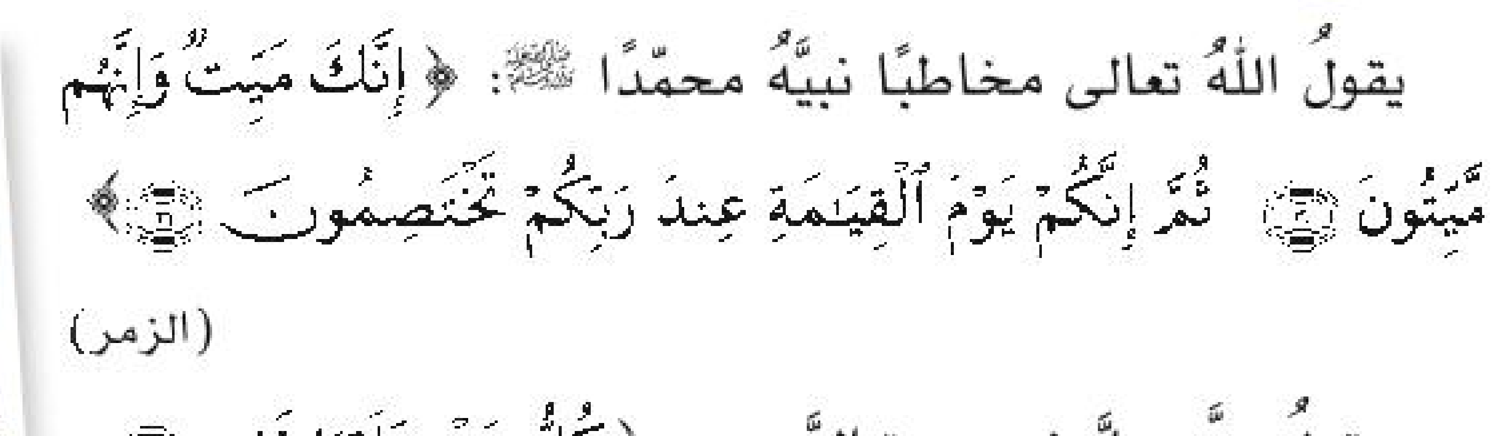
١- وصفُ حالةِ المؤمنينَ والكافرينَ في القيامةِ.

٢- التَّفكيرُ بعظَمةِ اللهِ تَعالى.



القسم الأوَّل: حالةُ المؤمنينَ والكافرينَ في القيامةِ





وَمِنْ آياتِه...



يقولُ اللهُ تعالى مخاطبًا نبيَّهُ محمّدًا ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ۝٣١﴾ (الزمر)

ويقولُ عزَّ وجلَّ في سورةِ الرَّحمنِ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧﴾

إلى ماذا تشيرُ هذهِ الآياتُ؟

هناكَ حقيقةٌ لا شكَّ فيها: أنَّ الموتَ حقٌّ، وأنَّ النّاسَ يموتونَ، حتَّى الأنبياءُ ﷺ، وأنَّ الكونَ بسمائِهِ وأرضِهِ يفنى...

- ماذا يحصلُ بعدَ الموتِ؟ ما حالُ الإنسانِ؟
- ما عاقبتُهُ؟ كيفَ يجبُ أن يستعدَّ لذلكَ؟



سُورَةُ الغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾

صدق الله العلي العظيم

عَلِّمِ القُرآنَ

الكلمة	المعنى
ٱلْغَٰشِيَةِ	القيامةِ
خَٰشِعَةٌ	ذليلةٌ
نَّاصِبَةٌ	يظهرُ عليها التَّعبُ
عَيْنٍ ءَانِيَةٍ	نبعِ ماءٍ شديدِ الحرارةِ
ضَرِيعٍ	شوكٍ مُرٍّ
لَٰغِيَةً	كلاماً قبيحاً
مَّوْضُوعَةٌ	مُهيَّأةٌ للشَّرابِ
وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ	وسائدُ يتَّصلُ بعضُها ببعضٍ
وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ	بُسطٌ فاخرةٌ وموزَّعةٌ في أنحاءِ الغرفِ

من الرَّسم الإملائيّ

أَتَىٰكَ	ٱلْغَٰشِيَةِ	خَٰشِعَةٌ	ءَانِيَةٍ	لَٰغِيَةً
أتاك	الغاشية	خاشعة	آنية	لاغية



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...

في البدايةِ يوجِّهُ اللهُ تعالى النِّداءَ إلى النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ، ومنهُ إلى الإنسانِ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ:



﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝ ... ﴾ ... هل أتاك حديثُ القيامةِ، وما يجري فيها من أهوالٍ وشدائدَ، فبعدَ فناءِ الكونِ، وبَعْثِ الموتى منَ القبورِ، يقفُ الجميعُ للحسابِ بينَ يَدَي اللهِ، ويتوزَّعُ النّاسُ ما بينَ حزينٍ ومسرورٍ.

أ- حالُ الكافرِ في القيامة:

فمن عاشَ حياتَهُ ظُلمًا وفسادًا، تراهُ في يوم القيامة: حزينًا ذليلاً متعبًا... يطلبُ الرَّحمةَ والعفوَ والمغفرةَ، فيُقالُ له: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ۝ ﴾ (طه)

ماذا فعلْتَ في دُنياك؟ من ظلمتَ؟ ولماذا ظلمتَ؟

ادخلِ النّارَ، واحترقْ بحرارتِها الشَّديدةِ، واشربْ من مياهِها السّاخنةِ، وكُلْ من أشواكِها اليابسةِ الَّتي لا تُسمن ولا تُغني من جوعٍ.

ب- حالُ المؤمنِ في القيامة:

أمّا من عاشَ حياتَهُ عبادةً وعَدْلاً وخيرًا... تراهُ في القيامةِ فَرِحًا عَزيزًا مُرتاحًا، يُشرق النّورُ في وجهِه، وتتألّقُ السَّعادةُ في عينيهِ. يطلبُ الرَّحمةَ والعفوَ والمغفرةَ، فيُقالُ له: ادخلِ الجنَّةَ، واشربْ من مياهِها العذْبةِ، وكُلْ من ثمارِها الطَّيِّبةِ، واجلسْ على وسائدِها الوثيرةِ، ونمْ على أسِرَّتِها الرَّفيعة.

هَنيئًا للمؤمنينَ هذهِ السَّعادةُ، وهذا المقامُ الرَّفيعُ، ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝﴾ (الرعد)



وهُمْ يُسألونَ

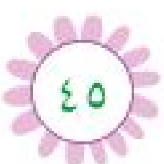
١- اذكرِ الموضوعَ الَّذي يعالجُهُ القسمُ الأوَّلُ منَ السّورةِ.

٢- اشرح ماذا يحصلُ من تغيُّراتٍ كونيَّةٍ.

٣- وكيفَ يكونُ حالُ الإنسانِ؟ صفْ حياةَ كلٍّ من الكافرِ والمؤمنِ.

٤- حدِّدْ ماذا يُقالُ للكافرِ، وماذا يُقالُ للمؤمنِ؟

٥- كي تستعدَّ لمثلِ هذا اليومِ، أوضحْ ماذا عليكَ أن تفعلَ.

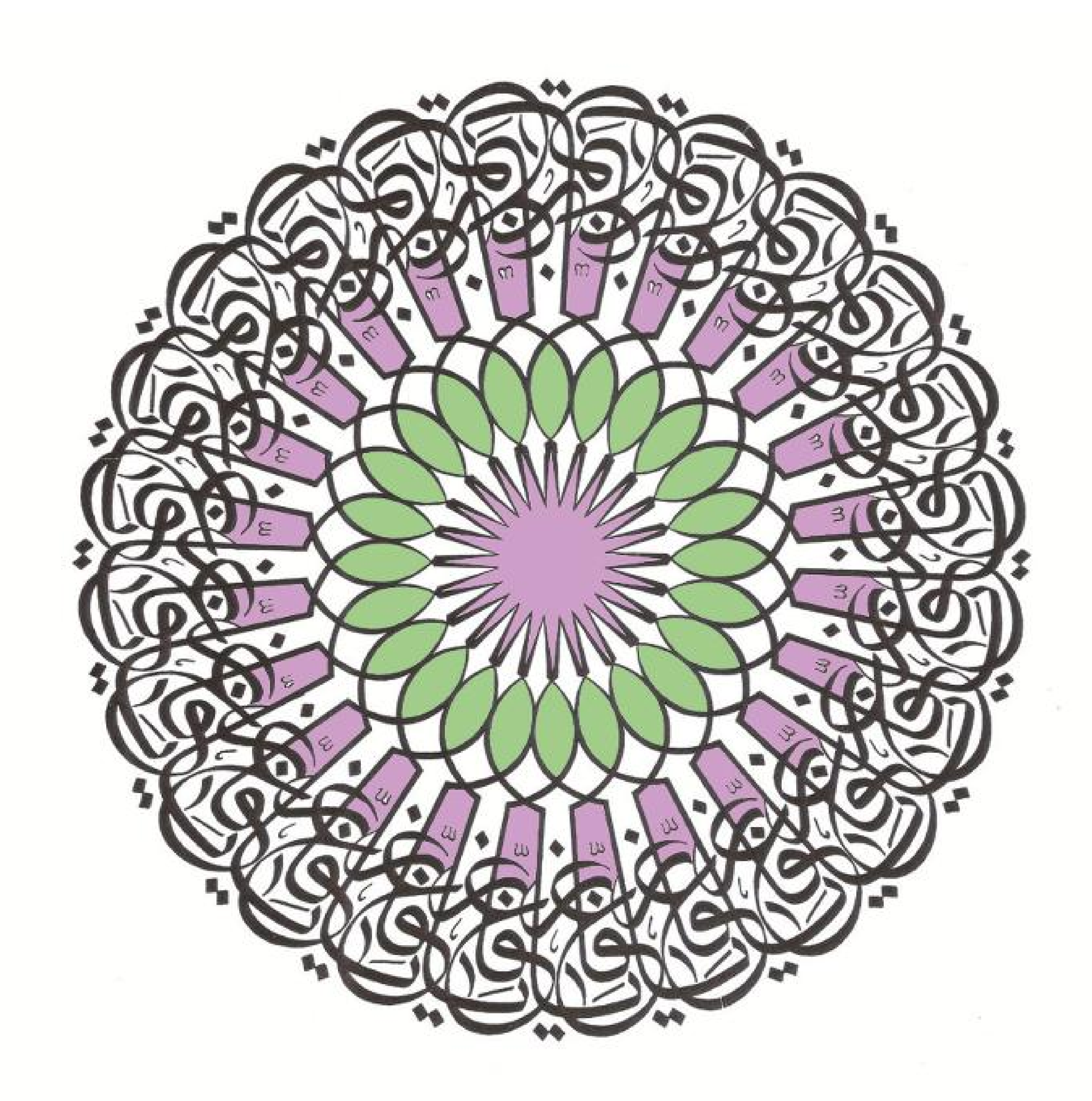




أنا مسلِمٌ...

- أتذكَّرُ الآخرةَ، وأستعدُّ لها.
- ألتزمُ رضا اللهِ تعالى، فأكونُ عابدًا، عادلاً، صادقًا أمينًا...
- أحذرُ معصيةَ اللهِ تعالى، فأرفضُ الباطلَ والظُّلمَ والفسادَ.

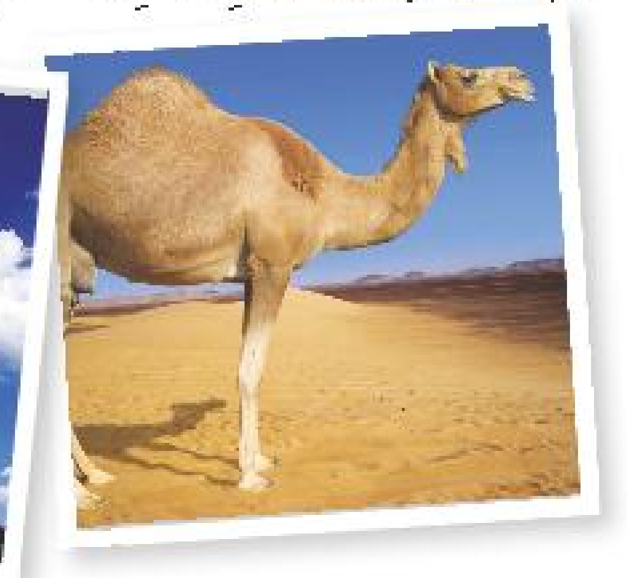




القسم الثّاني: التّفكيرُ بعظمةِ اللهِ تعالى

وَمِنْ آياتِهِ ...

بعدَ أن حذَّرَ اللّهُ تعالى من حسابِ يومِ القيامةِ، وبعدَ أن وصفَ حزنَ الكافرِ، وفرحَ المؤمنِ، أرادَ أن ينبِّهَ الإنسانَ إلى قدرَةِ اللّهِ وعظَمَتِه في الخلقِ والبعثِ، فأشارَ له أن ينظرَ...







وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...



سُورَةُ الغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

صدق الله العلي العظيم

عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
بِمُصَيْطِرٍ	بمتسلِّطٍ
تَوَلَّىٰ	أعرضَ
إِيَابَهُمْ	رجوعَهُم

أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...

ثمَّ تتابعُ الآياتُ خطابَها للرَّسولِ الكريم:

أيُّها الرَّسولُ العظيمُ... إنَّكَ تدعو النّاسَ إلى الإيمانِ باللهِ تعالى، وعبادتِهِ والالتزامِ برسالتِهِ... وبعضُهم يُنكرونَ ويكفرونَ ويتمادَونَ في ظلمِهم وفسادِهم.

- أين هي عيونُهم الَّتي يُبصرون بها؟
- وأين هي عقولُهُم الَّتي يفكِّرون بها؟

١- أفلا ينظرونَ إلى الإبلِ الَّتي يركبونَها... كيف خُلقَتْ؟ ومِمَّ خُلقَتْ؟

٢- أفلا يُفكِّرون بالسَّماءِ الَّتي تُظِلُّهم... وما فيها من أجرامٍ وكواكبَ ونجومٍ... كيف رُفعَتْ؟ ومَنِ الَّذي يُمسكُ بها؟

٣- أفلا يرَونَ الجبالَ الَّتي يتَسلَّقونَها... وما في بطونِها من أثقالٍ وعجائبَ... كيفَ نُصِبَتْ؟ ومَنِ الَّذي أرساها وأبدعَها؟

٤- أفلا يُلاحظونَ الأرضَ الَّتي يسكنونها... كيف بُسطتْ ومُهِّدَتْ؟ ومَنِ الَّذي بَسطها ومَهَّدها؟

أيُّها النَّبيُّ المرسلُ... ذكِّرِ النّاسَ بعجائبِ هذهِ المخلوقاتِ، وعَظمةِ خالقِها الحكيمِ وقدرتِهِ، ثمَّ اتركْهُمْ وشأنَهُمْ... فمن شاءَ أن يؤمنَ، وهو في الجنَّةِ منَ الخالدينَ، ومن شاءَ فليكفر، وهوَ في جَهنَّمَ من المعذَّبينَ.

ثمَّ ليعلم النَّاسُ جميعًا: أنَّ رجوعَهم سيكونُ إليَّ، وأنَّ حسابَهُم سيكونُ عليَّ، وليعْلموا أنَّ رحمتي وسعَتْ كُلَّ شيءٍ، وأنَّ مغفرتي شاملةٌ لكلِّ التَّائبينَ، وأنَّ غضبي كبيرٌ على المجرمينَ.

وَهُمْ يُسألُونَ

١- حدِّدْ إلى مَنْ يوجِّهُ اللهُ تعالى خطابَهُ.

٢- وماذا يطلبُ منهم؟

٣- وضِّحْ: هل تعرفُ بعضَ عجائبِ خلقِ الإبلِ؟ السَّماءِ؟ الأرضِ؟ الجبالِ؟

٤- اذكر ما الَّذي نستنتجهُ من النَّظرِ والتَّفكيرِ في هذهِ المخلوقاتِ.

٥- وما الموقفُ السَّليمُ الَّذي يَجبُ أن نتَّخذَهُ؟

٦- وما النَّتيجةُ؟



فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أكتشفُ عظَمةَ اللهِ تعالى وقدرتَهُ بالنَّظرِ والتَّفكيرِ.
- أعمِّقُ إيماني بالتّفكيرِ الدّائم، وأُهذِّبُ سلوكي، وأعملُ الصّالحاتِ.
- أستعدُّ ليومِ الحسابِ، اليومِ الَّذي يعودُ فيه الجميعُ لربِّ العالمينَ.



وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا

الجملُ: سفينةُ الصَّحراءِ

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ﴾

الجملُ حيوانٌ عجيبٌ، خلقَهُ اللّهُ تعالى ليعيشَ في الصَّحراءِ، استعملَهُ البدويُّ ليقطعَ به المسافاتِ الشَّاسعةَ، وسطَ الرِّمالِ الحاميةِ، والنَّباتاتِ الشّائكةِ.

وحتّى يتكيَّفَ معَ هذا العالمِ الصَّعبِ، زوَّدَهُ اللّهُ تعالى بوسائلَ تحميهِ من حرارةِ الصَّحراءِ وعطشِها ورمالِها ورياحِها...

- زوَّدَهُ بسنامٍ في ظهرِهِ يختزنُ فيه الطَّعامَ لوقتِ الجوعِ، وبجيوبٍ خاصَّةٍ يحفظُ بها الماءَ لوقتِ العطشِ.
- وأعطاهُ أهدابًا طويلةً، تلتفُّ كالشَّبكةِ حولَ عينيهِ، لتمنعَ عنها ذرّاتِ الرِّمالِ عندَ هبوبِ العواصفِ.
- ومنحَهُ أنفًا متحرِّكًا، يتحكَّمُ بفتحِهِ وإغلاقِهِ، ليحولَ دونَ دخولِ الرِّمالِ فيهِ.
- وخلقَ لَهُ خفًّا واسعًا في رجلِهِ، كي لا يغرَقَ في الرِّمالِ النّاعمةِ.
- وأوجدَ له فمًا خاصًّا، شفتُهُ العُليا مشقوقةٌ، لتسهِّلَ عليهِ أكلَ شوكِ الصَّحراءِ.

﴿ هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ... ﴾ (لقمان)



﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾

منَ الأهدافِ

- يشعرُ برقابةِ اللّهِ تعالى الدّائمةِ.
- يلتزمُ طاعتَهُ، ويحذرُ معصيتَهُ.
- يداومُ على تلاوةِ القرآنِ الكريمِ بتدبُّرٍ.
- يحفظ السّورةَ – يفهمُ معانيَها.



فضلُ السّورةِ

وردَ عن الرَّسولِ ﷺ:
«مَنْ قرأَ هذه السورةَ (الطّارق) كتبَ اللّهُ لهُ عشرَ حسناتٍ بعددِ كلِّ نجمٍ في السَّماءِ».

بسم الله الرحمن الرحيم وَمِنْ آياته ...

إنَّ أهميَّةَ سورةِ الطّارقِ تكمنُ في إثارةِ الحِسِّ وتنبيهِ العقلِ لكلِّ إنسانٍ يطلبُ الحقَّ، إنَّها تُخاطبُهُ لتقولَ لهُ: أيُّها الإنسانُ العاقلُ، أنتَ الآنَ في زهرةِ عمرِكَ، تملكُ العقلَ والحسَّ والعاطفةَ، وتتمتَّعُ بالقوَّةِ والنَّشاطِ والحيويَّةِ... هلْ فكّرتَ يومًا:



- أينَ كنتَ؟ وممَّ خُلقتَ؟ وكيفَ أنتَ الآنَ؟
- منِ الَّذي سخَّرَ السَّماءَ لتُنزلَ المطرَ؟
- ومنِ الَّذي أمرَ الأرضَ لتنبتَ الزَّرعَ والشَّجرَ؟

هل فكَّرتَ لحظةً:

- كيفَ ستكونُ نهايةُ حياتِكَ؟
- وماذا عليكَ أن تفعلَ في دُنياك، لتواجهَ مصيرَكَ في الآخرةِ؟

اقرأْ سورةَ الطّارقِ، فلعلَّها تجيبُكَ عن بعضِ هذهِ الأسئلةِ:



وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...

سُورَةُ الطَّارِق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

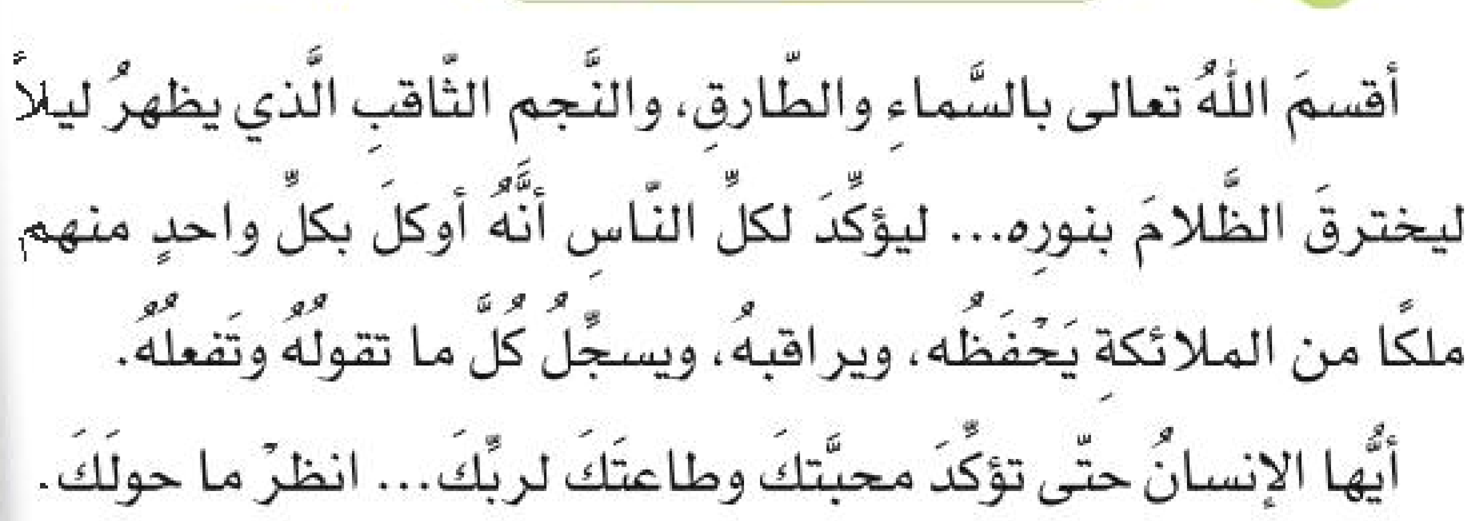
صدق الله العلي العظيم

عَلِّمِ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
النَّجْمُ الثَّاقِبُ	النَّجمُ الَّذي يخترقُ الظَّلامَ بنورِهِ
حَافِظٌ	ملكٌ من الملائكةِ
الصُّلْبِ	سلسلةِ الظَّهرِ
وَالتَّرَائِبِ	عظامِ الصَّدرِ
تُبْلَى السَّرَائِرُ	تُعرفُ أسرارُ القلوبِ
الرَّجْعِ	المطرِ الَّذي يعودُ إلى السَّماءِ بخارًا
الصَّدْعِ	انشقاقِ الأرضِ بالنَّباتِ
لَقَوْلٌ فَصْلٌ	يفصل بين الحقِّ والباطلِ (القرآنَ الكريمُ)
بِالْهَزْلِ	بالعبثِ
كَيْدًا	مكرًا واحتيالاً
رُوَيْدًا	قليلاً

من الرَّسم الإملائيِّ

أَدْرَاكَ	الْإِنسَانُ	التَّرَائِبِ	السَّرَائِرُ	الْكَافِرِينَ
أدراك	الإنسان	التّرائب	السّرائر	الكافرين



أفلا يتدبَّرون القُرآنَ ...

أقسمَ اللهُ تعالى بالسَّماءِ والطّارقِ، والنَّجم الثّاقبِ الَّذي يظهرُ ليلاً ليخترقَ الظَّلامَ بنورِه... ليؤكِّدَ لكلِّ النّاسِ أنَّهُ أوكلَ بكلِّ واحدٍ منهم ملكًا من الملائكةِ يَحْفَظُه، ويراقبهُ، ويسجِّلُ كُلَّ ما تقولُه وتفعلُه.

أيُّها الإنسانُ حتّى تؤكِّدَ محبَّتكَ وطاعتَكَ لربِّكَ... انظرْ ما حولَكَ.



وفكِّرْ بكلِّ ما يحيطُ بكَ، وتساءَلْ:

أين كنتَ؟ وممَّ خُلِقْتَ؟ وكيف أبصرْتَ النّورَ؟ وكيفَ أصبحتَ؟ وإلى أين مصيرُكَ؟

ألم تعلَمْ أنَّ اللّهَ تعالى خلقَكَ من ماءٍ دافقٍ يجري في عروقِكَ بينَ عظامِ الصَّدرِ والظَّهرِ.

أيُّها الإنسانُ... هل تشكُّ لحظةً بأنَّ من خلقَكَ في هذهِ الصّورةِ الجميلة، قادرٌ على أن يُعيدَكَ إلى الحياةِ بعدَ الموتِ، في يومٍ تُبلى فيه السَّرائرُ، فيظهرُ الإنسانُ على حقيقتهِ، فتنكشفُ أسرارُهُ، ويُعرَفُ خيرُهُ وشرُّهُ... وعلى أساسِ ذلكَ يكونُ الجزاءُ العادلُ من ربِّ العالمينَ الَّذي لا يظلمُ أحدًا، ولا يقوى على تغييرِ حكمهِ مخلوقٌ.



ويُتابعُ اللّهُ تعالى خطابَهُ لنبيِّهِ محمَّدٍ ﷺ بقَسَمٍ آخرَ، فيُقسِمُ بالسَّماءِ وما تمطرُ، والأرضِ وما تنبتُ... ليؤكِّدَ أنَّ هذا القرآنَ الَّذي بينَ يديكَ، هوَ القولُ الفصلُ الَّذي لا عبثَ فيهِ ولا هزلَ، وهو القولُ الحقُّ الَّذي لا يأتيهِ الباطلُ، ولا يرقى إليه الشَّكُّ، ففيهِ الخيرُ والهُدى والحكمةُ والموعظةُ الحسنةُ، فتمسَّكْ بهِ، ولا تَلتفتْ إلى ما يقولونَ، ويكيدونَ ويمكرونَ... ولا تعجلْ بالدُّعاء عليهم، اتركْهُمْ، فسيأتي اليومُ الَّذي يجري فيه حسابُهُم وجزاؤهُم.

وَهُمْ يُسألونَ

١- اذكرْ بماذا يقسمُ اللّهُ تعالى في بدايةِ السّورةِ، ولماذا؟

٢- اشرحْ كيفَ يستطيعُ الإنسانُ أن يَثبِّتَ إيمانَهُ.

٣- وما الَّذي يتوقَّعُهُ في يومِ الحسابِ؟

٤- حدِّدْ بماذا يُقسمُ اللّهُ تعالى أيضًا، ولماذا؟

٥- وضِّحْ كيفَ يجبُ أن نتعاملَ معَ القرآنِ الكريمِ.



فاعْتبِروا ...

أنا مسلمٌ...

- أعلمُ أنَّ ما أقولُهُ وأفعلُهُ، تسجِّلُهُ الملائكةُ في كتابٍ لا يغادرُ صغيرةً ولا كبيرةً إلاّ أحصاها.
- أعلمُ أنَّ اللهَ تعالى يُدافعُ عن الَّذين آمنوا.
- أتلو القرآنَ الكريمَ باستمرارٍ وتدبُّرٍ، لأتعلَّمَ الحقَّ وأعملَ بهِ.







وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا



الحذرُ من الذُّنوبِ الصَّغيرة

رُوِيَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نزلَ بأرضٍ جرداءَ (لا نباتَ فيها)...

فقالَ لأصحابِه: ائتوا بحطبٍ.

فقالوا: يا رسولَ اللهِ... نحنُ بأرضٍ خاليةٍ من الحطبِ.

قالَ ﷺ: فليأتِ كُلُّ واحدٍ بما قدرَ عليهِ.

وبعدَ جولةٍ وبحثٍ طويلٍ، جاءَ كلُّ واحدٍ بقليلٍ من الحطبِ، فوضعوه بينَ يديهِ، حيثُ تراكمَ بعضُهُ فوقَ بعضٍ، وأصبحَ كميَّةً كبيرةً.

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ: هكذا تجتمعُ الذُّنوبُ... إيّاكم والمُحقّراتِ من الذُّنوبِ، فإنَّ لكُلِّ شيءٍ طالبًا، وإنَّ طالبَها يكتبُ ما قدَّموا وآثارَهم ﴿ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴾ (يس)



﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴾



منَ الأهدافِ

- يكتشفُ عظمةَ اللهِ تعالى ويُسبِّحُهُ.
- يلتزمُ تعاليمَ اللهِ ليَحصُلَ على الخلودِ في جنَّتِهِ.
- يحفظُ السّورةَ – يفهمُ معانيَها.

فضلُ السّورةِ

وردَ عن الإمامِ عليٍّ عليه السلام:
«مَنْ قرأَها (سورة الأعلى) فكأنَّما قرأَ صُحُفَ موسى وإبراهيمَ الَّذي وفّى».



وَمِنْ آياتِهِ...

في الصَّلاةِ اليوميَّةِ، وخلالَ السُّجودِ، يقرأُ المسلمُ: «سبحانَ ربِّيَ الأعلى وبحمدِهِ»، وفي بداياتِ الكثيرِ من السُّوَرِ نسمعُ كلماتٍ : سبحانَ، سبَّحَ، يُسبِّحُ... ماذا تعني هذه الكلماتُ؟ وإلى ماذا ترمزُ؟



معنى «سبحانَ اللهِ» : إنَّنا نعظِّمُكَ يا ربِّ، وننزِّهُكَ عن كُلِّ النَّقائصِ.

أنتَ يا ربِّ... أنعمْتَ علينا من فضلِكَ، وخلقْتَنا في أجملِ صورةٍ، وهديتَنا إلى أقومِ طريقٍ، وسخَّرْتَ لنا كُلَّ خيراتِ الأرضِ وبركاتِ السَّماءِ.

ولمزيدٍ من هذهِ المعاني السّاميةِ نقرأُ سورةَ الأعلى:

وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...

سُورَةُ الأَعۡلَىٰ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى (١) ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ (٢) وَٱلَّذِي
قَدَّرَ فَهَدَىٰ (٣) وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ (٤) فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً
أَحۡوَىٰ (٥) سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ (٦) إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ
يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ (٧) وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ (٨) فَذَكِّرۡ إِن
نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ (٩) سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ (١٠) وَيَتَجَنَّبُهَا
ٱلۡأَشۡقَى (١١) ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ (١٢) ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ (١٣) قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ (١٤) وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ
فَصَلَّىٰ (١٥) بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا (١٦) وَٱلۡأٓخِرَةُ
خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ (١٧) إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ (١٨)
صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ (١٩)

صدق الله العلي العظيم

عَلِّمِ القُرآنَ



الكلمة	المعنى
سَبِّحِ	نزِّهْ ربَّكَ عن كُلِّ نقصٍ - (عظِّم)...
فَسَوَّىٰ	فأتْقن
قَدَّرَ فَهَدَىٰ	هَيَّأَ لكلِّ مخلوقٍ قدرتَهُ وهداهُ لاستخدامِها
غُثَآءً أَحۡوَىٰ	عشبًا يابسًا أسود
نُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ	نرشدُكَ إلى شريعةِ الإسلامِ السَّهلةِ
وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى	يبتعدُ عن شريعةِ الإسلامِ كلُّ شقيٍّ جاهلٍ
أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ	نجح مَنْ تطهَّرَ من الذُّنوبِ
تُؤۡثِرُونَ	تُفضِّلونَ
ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ	الكتبِ السَّماويَّةِ المنزلةِ قبلَ القرآنِ

من الرَّسم الإملائيِّ	ٱلۡحَيَوٰةَ	إِبۡرَٰهِيمَ	يَحۡيَىٰ	ٱلۡأٓخِرَةُ
	الحياة	إبراهيم	يحيا	الآخرة

أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ ...



تعالجُ السّورةُ ثلاثَةَ موضوعاتٍ أساسيَّةٍ هي:

أ- عظمةُ اللهِ تعالى وقدرتُهُ:

تبدأُ الآياتُ الأولى في توجيهِ نداءٍ إلى النَّبيِّ ﷺ:

يا مُحمَّدُ... «سبِّح اسمَ ربِّكَ الأعلى»... نزِّهِ اسمَ ربِّكَ عن كلِّ عيبٍ،



وعظِّم اسمَ ربِّكَ الَّذي علا فلا شيءَ فوقَهُ.

يا محمَّدُ.. اعبدْ ربَّكَ الخالقَ، والقادرَ، والعليمَ... فهوَ الَّذي:

- خلقَ الكونَ بحكمةٍ وإتقانٍ.
- أعطى لكلِّ مخلوقٍ شكلَهُ وجنسَهُ ولونَهُ...
- يَسَّرَ لكلِّ كائنٍ طُرقَ عيشِه، وأسلوبَ حياتِه.
- هَيَّأَ لكلِّ حيوانٍ طعامَهُ الأخضرَ، ليحوِّلَهُ بعدَها إلى هشيمٍ يابسٍ أسودَ.

ب- القرآنُ كتابُ الحياةِ:



ثمَّ تنتقلُ الآياتُ للحديثِ عن دورِ القرآنِ الكريمِ في التَّربيةِ والتَّشريعِ.

يا محمَّدُ... اقرأْ القرآنَ، وتدبَّرْ آياتِه، فهو كتابُ الحياةِ، أنزلَهُ اللّهُ تعالى لتحفظَهُ في قلبِكَ، وتعيشَ تعاليمَهُ في عقلِكَ، فلا تنسَ منهُ شيئًا، لتقرأَهُ على النّاسِ من أجلِ أن يؤمنوا بهِ، ويتعلَّموا أحكامَهُ، ويعملوا بأخلاقِهِ... وبعدَها ما عليكَ من سبيلٍ، فاللّهُ يعلمُ كيفَ يتعاملونَ معَ نصوصِهِ، وكيفَ يستجيبونَ لتعاليمِهِ. فهوَ العالمُ الَّذي يعلمُ السِّرَّ وأخفى.

ج- الثَّوابُ والعقابُ:

ثمَّ اعلمْ يا محمَّدُ: جزاءُ الشَّقيِّ الجاهلِ الَّذي ظلمَ نفسَهُ، جزاؤُهُ عذابٌ شديدٌ في نارٍ ملتهبةٍ، خالدًا فيها لا يموتُ فيها ولا يَحيا.

أمّا مَنْ ذكرَ اللّهَ تعالى، وآمنَ بهِ، وصلّى وصامَ وجاهدَ وأحسنَ، فجزاؤُهُ رضا اللّهِ تعالى وتوفيقُهُ وجنَّتُهُ.

ثمَّ إنَّ اللّهَ تعالى يتوجَّهُ إلى عبادِهِ مذكِّرًا ومحذِّرًا:

أيُّها النّاسُ، إنَّكم تُحِبّونَ الحياةَ الدُّنيا، معَ أنَّ نعيمَها زائلٌ، وملذّاتِها فانيةٌ، والنِّهايةُ هيَ الموتُ.

لماذا لا تُفكِّرونَ بالعملِ للآخرةِ، وأنتمْ تعلمونَ أنَّ نعيمَها خالدٌ في جنَّةٍ تَجري من تحتِها الأنهارُ؟

أيُّها النّاسُ، إنَّ ما ذُكِرَ ليسَ بجديدٍ، فهوَ موجودٌ في كتبٍ سماويَّةٍ سابقةٍ صُحفِ إبراهيمَ وموسى، فتعاليمُ اللّهِ واحدةٌ، فاعْمَلوا بما آمَرَكُمْ بهِ تنالُوا محبَّتَهُ ورضوانَهُ.



وَهُمْ يُسأَلُونَ

١- فسِّرْ ماذا تعني كلمةُ ﴿ سَبِّحِ ﴾.

٢- وضِّحْ كيفَ تظهرُ عَظَمةُ اللهِ وقدرَتُهُ في هذهِ الآياتِ.

٣- وكيف يجبُ أن نتعاملَ معَ القرآنِ الكريم الَّذي أنزلَهُ اللهُ تعالى على نبيِّهِ ﷺ؟

٤- اذكرْ ما حالُ المؤمنِ، ما حالُ الشَّقيِّ الضَّالِّ؟

٥- استنتجْ النَّصيحةَ الَّتي توجِّهُها لنا الآياتُ الأخيرةُ.



فاعْتبِروا ...

أنا مسلِمٌ...

- أكتشفُ عظَمةَ اللهِ تَعالى في خلقِهِ، فأعبدُهُ وأشكرُهُ.
- أقرأُ القرآنَ الكريمَ، وأفهمُ معانيَهُ، وأسعى لحفظِهِ.
- أخشى اللهَ تعالى في الدُّنيا، لأحصلَ على الجنَّةِ في الآخرةِ.
- أشعرُ برقابةِ اللهِ الَّذي يعلمُ السِّرَّ وأخفى.

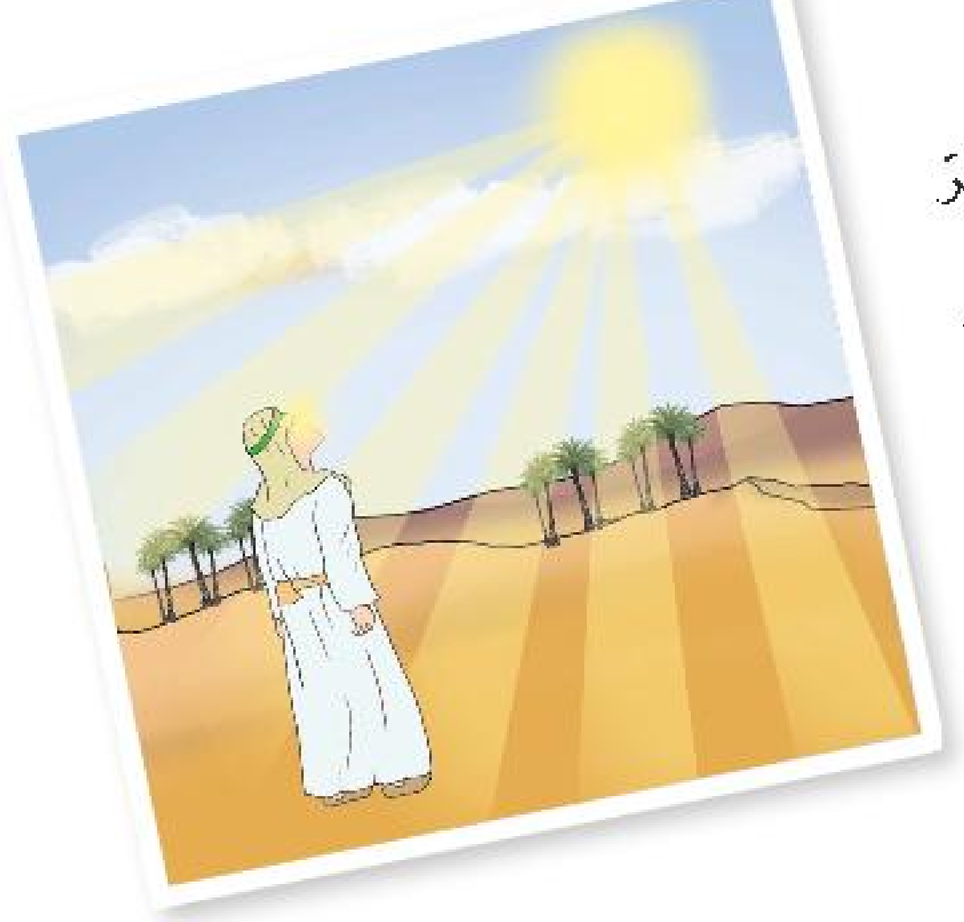






وقلْ ربِّ زِدْني عِلمًا





النَّبيُّ إبراهيمُ عليه السلام وقومُهُ

عاشَ إبراهيمُ عليه السلام في عصرٍ كانَ يعبدُ أهلُهُ الشَّمسَ والقمرَ والنُّجومَ والأصنامَ الحجريَّةَ. ذاتَ يوم، جاءَ «آزرُ» وكانَ يتاجرُ في بيعِ الأصنامِ، فقالَ لهُ:... إنَّكَ تبيعُ الأصنامَ، وتعبدُها، وتتَّخذُها آلهةً... »

أجابَهُ: نعمْ... إنَّها آلهتي، أعبدُها، وأُصَلّي لها.



قالَ إبراهيمُ: ولكنْ، انظرْ، ثمَّ فكِّرْ في هذهِ الأصنامِ، هل ترى أو تسمعُ أو تعقلُ؟ هل تأكلُ وتشربُ؟ إنَّني أعجُب منكَ:

كيفَ تعبدُ ما لا يَرى ولا يَسمعُ ولا يَعقلُ ولا يتحرَّكُ؟

غضبَ منهُ آزرُ، وهدَّدَهُ بالطَّردِ والنَّفي والعذابِ، إنْ هوَ تركَ عبادَةَ آبائِهِ وأجدادِهِ.

حينما يئسَ النَّبيُّ إبراهيمُ عليه السلام من آزرَ، انطلقَ إلى قومِهِ وكانوا يعبدونَ أيضًا الشَّمسَ والقمرَ والنُّجومَ، وأخذَ يحاورُهم وينصحُهم، ولكنَّهم رفضوا ما كانَ يقولُهُ.

ذاتَ ليلةٍ، أرادَ إبراهيمُ أن يُثبتَ لهم خطأَهَم، فخرجَ معَ بعضِهم، فرأى كوكبًا صغيرًا يلمعُ في السَّماءِ... فقالَ: انظروا... هذا ربّي... ففرحَ القومُ من قولِهِ، ولكنَّ فرحَهُمْ هذا لم يستمرَّ... فحينما غابَ الكوكبُ واختفى عن الأنظارِ. قالَ: كيفَ يغيبُ ربّي، إنّي لا أحبُّ مَن يغيبُ.

ثُمَّ رأى القمرَ بدرًا في وسطِ السَّماءِ.

فقالَ: هذا ربّي... هذا أفضلُ... ولكن بعدَ غيابِهِ، قالَ: كيفَ يكونُ هذا ربّي. سأضلُّ إذا لم يهْدِني ربّي.

وحينما طلعَ النَّهارُ، رأى الشَّمسَ بازغةً ومُشرقةً، فقالَ: الآنَ يُمكنني القولُ بأنَّها ربّي، فهيَ أكبرُ وأعظمُ... ولكنَّها غابَتْ وتوارَتْ وراءَ الأفُقِ... عندَها توجَّهَ إلى قومِهِ.

وقالَ: يا قومُ، إنّي بريءٌ مِمّا تشركونَ، إنّي وجّهْتُ وجهي للَّذي فطرَ السَّمواتِ والأرضَ حنيفًا، وما أنا منَ المشركينَ.





﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢﴾

منَ الأهدافِ

- يتعرَّفُ إلى قصَّةِ أصحابِ الأُخدودِ.
- يُميِّزُ بينَ أفعالِ المؤمنينَ والكافرينَ ومصيرِهما.
- يحفظُ بعضَ أسماءِ اللهِ الحُسنى.
- يحفظُ السّورةَ – يفهمُ معانيَها.

فضلُ السّورةِ

وردَ عن الإمامِ الصّادقِ عليه السلام: «من قرأَ ﴿والسَّماء ذات البروج﴾ في فريضةٍ... كان محشرُه وموقفُهُ مَعَ النَّبيّينَ والمرسلينَ».

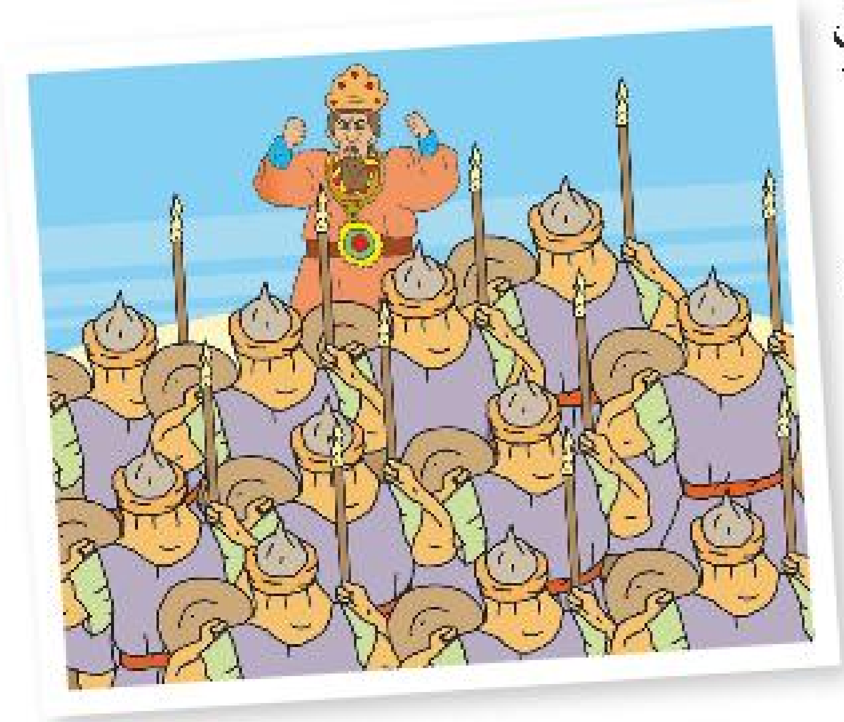
موضوعاتُ السّورةِ

تعالجُ السّورةُ موضوعينِ هُما: ١- قصَّةُ أصحابِ الأخدودِ. ٢- ثوابُ المؤمنينَ الصّالحين.

القسمُ الأوَّلُ: قصَّةُ أصحابِ الأُخدودِ

وَمِنْ آياتِهِ...

قبلَ الإسلام حكمَ اليَمنَ ملكٌ منْ قبيلة «حُمَيْر» اسمُهُ «ذو نواسٍ»، وكانَ على دينِ اليهوديَّةِ.



أرادَ هذا الملكُ نشرَ دينِهِ بالقوَّةِ، فكانَ يرسلُ جنودَهُ إلى قبائلِ العربِ لإجبارِهِمْ على اعتناقِه، وإلاّ تعرَّضوا للعذابِ.

وفيما هُمْ يَطوفونَ في البلادِ، وصَلُوا إلى منطقةِ «نجرانَ»، وكانَ أهلُها على دينِ النَّصرانيَّةِ، فعَرضوا عليهم تركَ دينِهم، فرفَضوا.

غضبَ «ذو نواس»، وأرسلَ إليهم جيشًا، دخلَ مدينَتَهم، وأخذَ يفتكُ بالمؤمنينَ الأبرياءِ، الَّذين اندفعوا يقاتلونَهُ بشجاعةٍ، حتّى

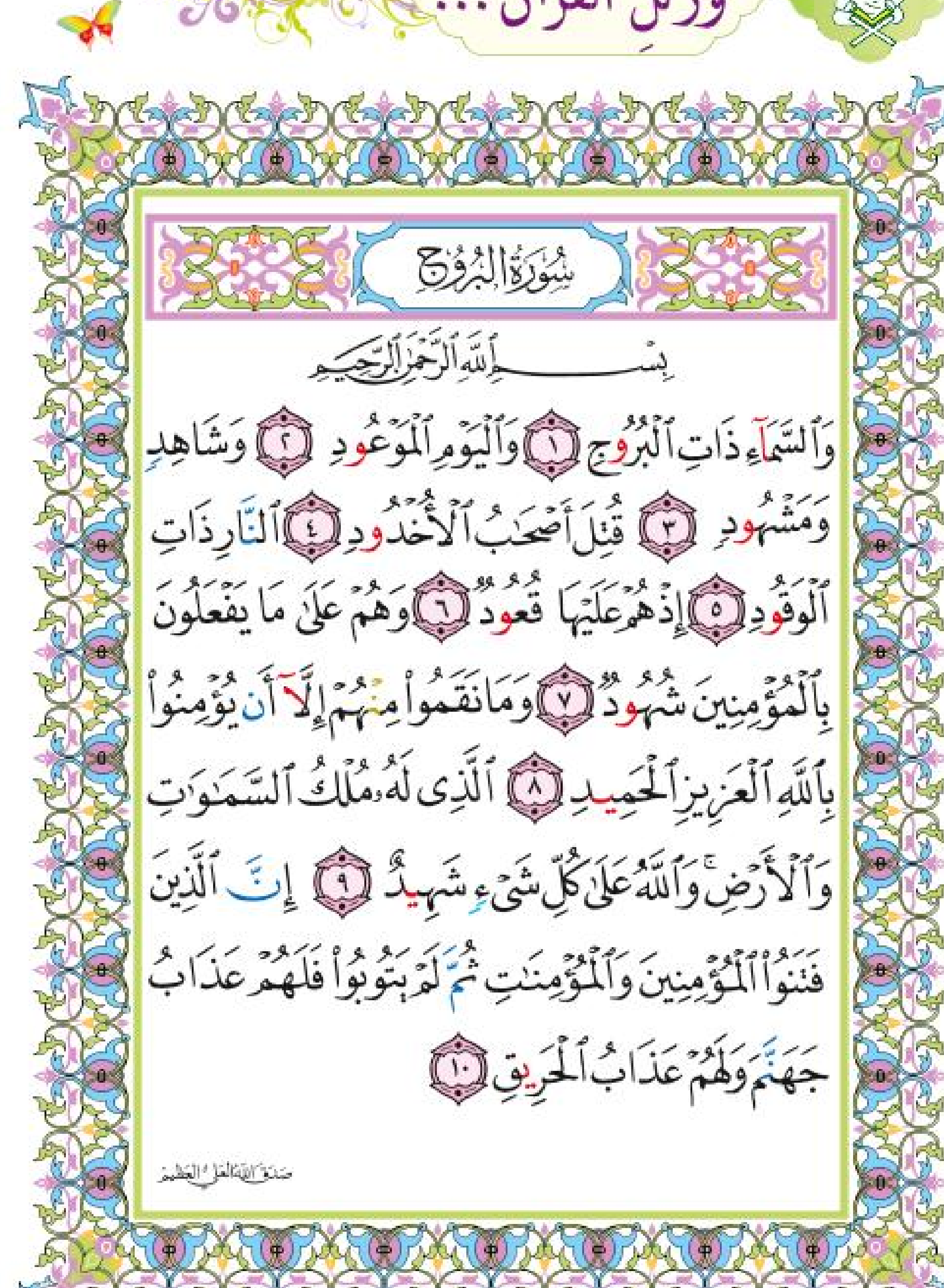
لم يبقَ منهم إلاّ القليلُ، فقادوهم أسارى مكبَّلينَ بالحديدِ، ليرى الملكُ رأيَهُ فيهم.



جمعَهُم الملكُ، ودعاهم إلى تركِ النَّصرانيَّةِ، فرفضوا، وفضَّلوا الموتَ على التَّنازلِ عن دينِهم. فما كانَ منهُ إلاّ أنْ أمرَ بحفرِ خندقٍ عميقٍ (أخدودٍ)، وأضرمَ فيهِ النّارَ، ثمَّ ساقَ المؤمنينَ إليه واحدًا تلوَ آخرٍ، حتّى أحرقَهُمْ جميعًا، فقضَوا وهم يُردِّدونَ «اللهُمَّ انتقمْ منَ الظّالمينَ».

وهؤلاءِ هُمْ «أصحابُ الأُخدود» الّذينَ أشارَتْ إليهم سورةُ البروجِ:

ورَتِّلِ القُرْآنَ...



عَلَّمَ القُرْآنَ

الكلمة	المعنى
ٱلْبُرُوجِ	منازلِ النُّجومِ والكواكبِ
وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ	يومِ القيامةِ
شَاهِدٍ	من يشهدُ أهوالَ القيامةِ
مَشْهُودٍ	ما يُشاهَدُ من أهوالَ القيامةِ.
ٱلْأُخْدُودِ	خندقٍ عميقٍ محفورٍ في الأرضِ
ذَاتِ ٱلْوَقُودِ	ذاتِ الحرارةِ الشَّديدةِ.
شُهُودٌ	حضورٌ
فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ	عذَّبوا المؤمنينَ

من الرَّسم الإملائيِّ

أَصْحَٰبُ	ٱلسَّمَٰوَٰتِ	ٱلْمُؤْمِنَٰتِ
أصحاب	السّماوات	المؤمنات



أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ ...

أقسمَ اللّهُ تعالى: - بالسَّماءِ، وما فيها من كواكبَ ونجومٍ.

- واليومِ الموعودِ وما فيهِ من حسابٍ وجزاءٍ.

وأقسمَ تعالى أيضًا: - بمن يشاهدُ واقعَ يومِ القيامةِ.

- وما يُشاهَدُ من أحوالِها وأهوالِها.

أقسمَ اللّهُ عزَّ وجلَّ بكلِّ ذلكَ، ليُظهِرَ غضبَهُ على أولئكَ الطُّغاةِ الَّذينَ عذَّبوا فئةً من المؤمنينَ الصّادقينَ، لا لشيءٍ إلا لأنَّهُمْ رفضوا التَّنازلَ عن عقيدتِهم، ومسايرةِ الملكِ الظّالم.

- ماذا فعلَ بهم هذا الملكُ وجنودُهُ؟

لقدْ حفروا خندقًا عميقًا (أخدودًا) في ساحةٍ واسعةٍ، وأضرموا فيه نارًا ملتهبةً، ثمَّ جَلسوا حولَهُ وهم يشهدونَ بفرحٍ ألسنةَ النِّيرانِ وهيَ تلتهمُ أجسادَ المؤمنينَ الصّابرينَ.

- ما الَّذي فعلَهُ هؤلاءِ حتَّى استحقّوا هذا العذابَ الأليمَ؟

إنَّ ذنبَ هؤلاءِ هو إيمانُهُم العميقُ باللهِ العزيزِ الحميدِ، الَّذي بيدِهِ مقاليدُ السَّماواتِ والأرضِ، وهوَ على كلِّ شيءٍ شهيدٌ.

- ثمَّ ما كانَ جزاءُ هؤلاءِ المجرمينَ الَّذين تلذَّذوا بعذابِ المؤمنينَ؟

إنَّ هؤلاءِ الظّالمينَ الَّذينَ عذَّبوا المؤمنينَ، ولم يندموا على فعلِهم، ستحترقُ أجسادُهُم أيضًا بألسنةِ اللَّهَبِ في نارٍ خالدينَ فيها، فاللّهُ تعالى بالمرصادِ لكلِّ طاغٍ وظالمٍ.

وَهُمْ يُسألونَ

١- حدِّدْ بماذا أقسمَ اللّهُ تعالى، ولماذا؟

٢- وما اسمُ الملكِ الظّالمِ؟ وبماذا كانَ يُدينُ؟

٣- اذكرْ ماذا طلبَ من أهلِ نجرانَ، وبماذا أجابوهُ؟

٤- وماذا فعلَ بهم؟ وما جزاؤُهُ عندَ ربِّهِ؟

٥- بيِّن هلْ نجدُ أمثالَ هذا الملكِ في عصرِنا الحاليِّ.

٦- وكيفَ يجبُ أنْ نواجهَهُمْ؟



فاعْتبِروا ...

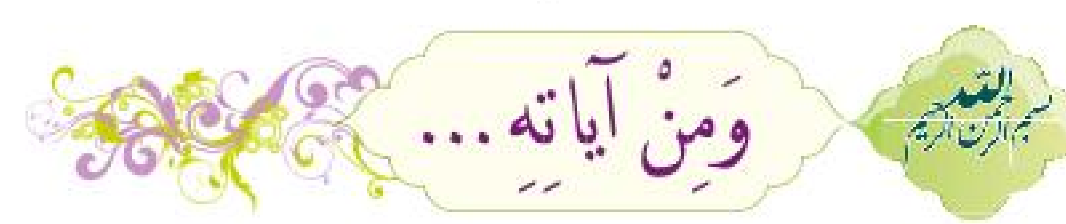
أنا مسلِمٌ...

- أُطيعُ اللّهَ تعالى، وألتزمُ رسالتَهُ.
- لا أتنازلُ عن عقيدتي، وأتحمَّلُ الأذى من أجْلِها.
- أُجاهِدُ أعداءَ اللّهِ تعالى بصبرٍ وشجاعةٍ.
- أُعظِّمُ الشَّهادةَ، وأفتخرُ بالشُّهداءِ.





القسمُ الثّاني: ثوابُ الصّالحينَ



يتحدَّثُ القسمُ الثّاني منَ السّورةِ عن أمرينِ هُما:

- ثوابُ الصّالحينَ الَّذينَ صَبروا وجاهدوا...
- أخذُ العبرةِ من مصيرِ الأممِ الظّالمةِ.

وَرَتِّلِ القُرْآنَ ...

سُورَةُ البُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۢ ﴿٢٢﴾

صدق الله العلي العظيم

عَلِّمِ القُرْآنَ

بَطْشَ	أخذَ الإنسانِ بالقوَّةِ
يُبْدِئُ وَيُعِيدُ	يبدأُ خلقَ الإنسانِ، ويعيدُه حيًّا بعد الموتِ
ٱلْوَدُودُ	الَّذي يُحِبُّ عبادَهُ المؤمنينَ
ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ	ذو القوَّةِ والسُّلطانِ
مُّحِيطٌۢ	عالمٌ بأفعالِهِم
مَّجِيدٌ	العظيمُ الجليلُ
مَّحْفُوظٍۢ	لا تغيير ولا تبديل

من الرَّسم الإملائيِّ

جَنَّٰتٌ	ٱلْأَنْهَٰرُ	أَتَىٰكَ	ٱلصَّٰلِحَٰتِ	
جنّات	الأنهار	أتاك	الصّالحات	



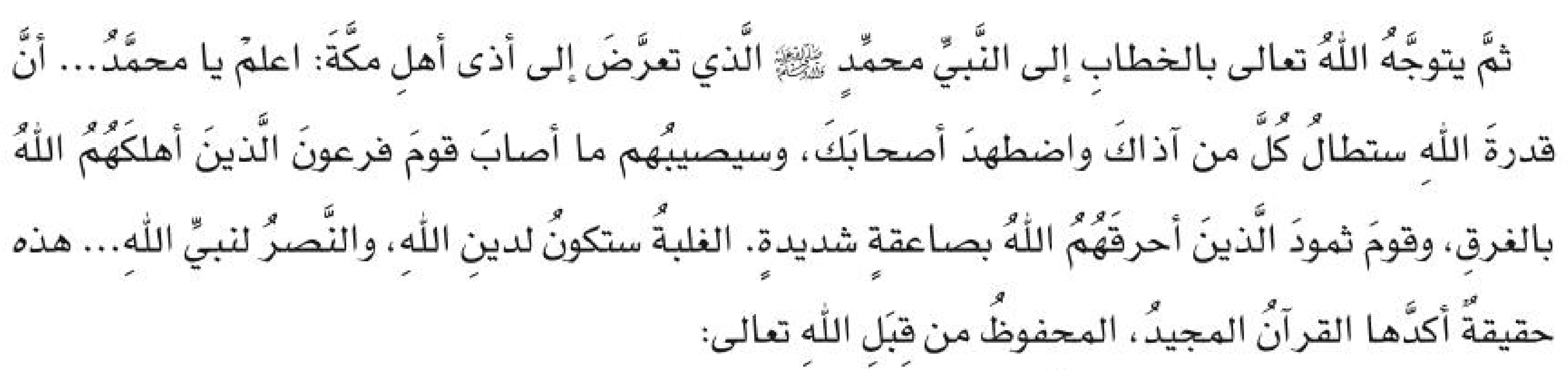
أفلا يتدبَّرونَ القُرآنَ...

ما كانَ جزاءُ هؤلاءِ المؤمنينَ الَّذينَ رفضوا الظُّلمَ، وثَبتُوا على الإيمانِ، وصَبروا على الأذى؟

إنَّ اللَّهَ تعالى يبشِّرُهم بجنّاتٍ تجري من تحتِها الأنهارُ، حيثُ يفوزونَ بمحبَّةِ اللهِ تعالى ورضوانِه.

وفي الوقتِ ذاتِه يخبرُهُمْ بأنَّ بطشَهُ شديدٌ على المجرمينَ الَّذينَ اضطهدوهم وأحرقوهم، لينالوا عقابَهُ في نارِ الحريقِ.

فليعلَمِ المؤمنونَ والكافرونَ على السَّواءِ أنَّ قدرةَ اللهِ عظيمةٌ، فهوَ الخالقُ القادرُ، الودودُ، الغفورُ الرَّحيمُ، الَّذي يخلقُ ويميتُ ويُحيي والَّذي يفعلُ ما يُريدُ.



ثمَّ يتوجَّهُ اللهُ تعالى بالخطابِ إلى النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ الَّذي تعرَّضَ إلى أذى أهلِ مكَّةَ: اعلمْ يا محمَّدُ... أنَّ قدرةَ اللهِ ستطالُ كُلَّ من آذاكَ واضطهدَ أصحابَكَ، وسيصيبُهم ما أصابَ قومَ فرعونَ الَّذينَ أهلكَهُمُ اللهُ بالغرقِ، وقومَ ثمودَ الَّذينَ أحرقَهُمُ اللهُ بصاعقةٍ شديدةٍ. الغلبةُ ستكونُ لدينِ اللهِ، والنَّصرُ لنبيِّ اللهِ... هذه حقيقةٌ أكدَّها القرآنُ المجيدُ، المحفوظُ من قِبَلِ اللهِ تعالى:

﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (الحجّ)



وَهُمْ يُسألونَ

١- حدِّدْ ما كان مصيرُ الملكِ «ذو نواس» وأصحابِهِ.

٢- وما مصيرُ المؤمنينَ المُعذَّبينَ؟

٣- اشرحْ كيفَ هيَ قدرةُ اللهِ تعالى وسلطانُهُ على المجرمينَ.

٤- وما الخطابُ الَّذي يوجِّهُهُ إلى النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ؟ بماذا ذكَّرَهُ؟

٥- استخلِصْ دروسًا من آياتِ هذهِ السّورةِ المباركةِ.



أؤمنُ...

- أَنَّ ثوابَ المؤمنِ الجنَّةُ، وعقابَ الكافرِ النّارُ.
- أنَّ اللهَ تعالى غفورٌ رحيمٌ، ولكنَّهُ شديدُ العقابِ للظّالمينِ.
- أنَّ اللهَ تعالى حَفِظَ القرآنَ الكريمَ من التَّحريفِ.







هل تعلمُ؟

- أنَّ النبيَّ إبراهيمَ عليه السلام جاءَ بدينِ الحنيفيَّةِ.
- وأنَّ النبيَّ موسى عليه السلام جاءَ بدين اليهوديَّة.
- وأنَّ النبيَّ عيسى عليه السلام جاء بدينِ النَّصرانيَّةِ.
- وأنَّ المجوسَ يعبدونَ النارَ.
- وأنَّ النبيَّ هودًا عليه السلام دعا قبيلةَ عادٍ إلى تركِ عِبادةِ الأصنامِ.
- وأنَّ النبيَّ صالِحًا عليه السلام دعا قبيلةَ ثمودَ إلى عبادةِ اللهِ الواحدِ.

